الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# بنية الرمز في شعر محمد جربوعة ديوان "وعيناها"

## –نموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب حديث ومعاصر

**إعداد الطالبة:**

* مريم حانوتي

**إشراف الأستاذ:**

*عبد الحميد جريوي

**لجنة المناقشة**

| الاسم واللقب | الرّتبة | الجامعة | الصّفة |
|---|---|---|---|
| د. سعد مردف | أستاذ محاضر | جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي | رئيساً |
| د. عبد الحميد جريوي | أستاذ محاضر | جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي | مشرفاً ومقرّراً |
| أ. سلاف بوعزيز | أستاذة محاضرة | جامعة الشّهيد حمّه لخضر – الوادي | عضواً ومناقشاً |

**السنة الجامعية: 1436 ـ 1437هـ / 2015 ـ 2016م**

بســـم الله الـرحمن الـــرحيم

## قال تعالى:

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيّ وَعَلَى وَالِدَيّ وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصّالِحِيْنَ﴾

سورة النمل الآية :19

# شكر وعرفان

إذ كان الشكر ترجمان النية ولسان الطويه ، فإليكم أخص بالشكر الجزيل ،لأنه من لايشكر الله لا يشكر الناس ، ونحن من هنا نتقدم بالشكر الجزيل لكل من :

* الدكتور الكريم عبد الحميد جريوي على ما قدمه لنا من مجهود .

*وإلى كل أساتذة جامعة حمة لخضر ونخص بالذكر :

سعد مردف – محمد علي زيتونه – يوسف العايب .

* إلى أختي عفاف وابنة خالي هناء على كل ما قدماه لي من مساعده .

* إلى كافة المؤسسات التي لم تبخل علينا بما تحتويه من كنوز معرفية :

- دار البلدية بالرباح

- دار الثقافة

- الزاوية الرحمانية بسيدي سالم

- مكتبة حمة لخضر بالوادي .

وإلى كل من ساعدنا بمنحنا كتاب أو مقال أو حتى كلمة هونت علينا مشقة هذا المشوار ، إليهم جميعا نزف أسمى عبارات الشكر والعرفان.

# مـــقـــدمـــة

## مقدمة

حاول أغلب الشعراء تجاوز بعض الظروف سياسية كانت أو اجتماعية التي تمنعهم من التعبير عن أفكارهم ، فكان الشعر لسان حالهم والمعبر عن بيئتهم ومجتمعهم ، فحاولوا إيصال أصواتهم عن طريق التلميح والإشارة.

وهذا الرمز من أبرز القضايا الفنية التي شدت أنظار الشعراء فاستخدموها بشكل متزايد وذلك لإيصال رأيهم إلى القراء .

وقد وجد الشاعر العربي الحديث في الرمز متنفسا يعبر من خلاله عن قضاياه ومواقفه ومجالا من مجالات إبداعاته ومصدر من مصادر إلهامه وبالتالي اتخذه وسيلة يرتقي إليه كلما أراد أن يكتب قصيدة .

والشعر الجزائري لم يكن في منأى عن استخدام الرمز بل إن هذه الظاهرة الفنية استوقفت العديد من الشعراء فأجادوا استخدامها وبرعوا في توظيفها.

وقد كان الرمز قاعدة فعالة في إثراء تجربة الشاعر بمعاني جديدة تنطلق من واقعه لتتجاوزه بتركيب علاقات مرتبطة أساسا بعالمه وخياله.

وللتقرب أكثر من هذه الظاهرة اخترت ديوان «وعيناها» للشاعر «محمد جربوعة» الذي جاء مرصعا بالرمز وبالتالي فهو مساحة خصبة لتطبيق هذه الدراسة ، إضافة الى قلة الدراسات عن هذا الشاعر وبالأخص هذا الديوان وكذلك إعجابي بأسلوبه الذي يستلهم القلوب قبل العقول.

أما الإشكالية التي حاولنا دراستها في مذكرتي هي بنية الرمز في ديوان- وعيناها- وقد تفرغت تحتها إشكاليات جزئية هي:

- ما هي الرموز الأكثر حضور في شعر محمد جربوعه.
- ما أشكال الرموز التي وظفها لنا محمد جربوعه.

وقد فرضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين تتصدرها؛ مقدمة .

حيث خصصنا المدخل لتعريف البنية لغة واصطلاحا إضافة الى نشأة البنيوية وأسسها وكذلك خصائصها.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه الرمز والصورة الشعرية حيث اندرجت تحته ثلاثة مباحث ،فقد كان المبحث الأول بعنوان ماهية الرمز من الناحية اللغوية والاصطلاحية وكذلك الانواع والخصائص والشروط التي يتميز بها .

أما المبحث الثاني كان عنوانه «الرمزية »تحدثنا فيه عن نشأة الرمزية وخصائصها والاتجاهات التي تتفرع منها.

أما المبحث الثالث فكان عن الرمز في الصورة الشعرية حيث تناولنا فيه التشبيه، الكناية، الاستعارة، التشخيص، التجسيد، التضاد، التكرار، الصور، وقد أردفنا كل نوع بمثال .

أما الفصل الثاني فكان عملا تطبيقيا بعنوان تجليات الرمز في شعر محمد جربوعه إذ قدمنا نماذج تطبيقية تتمثل في الرمز الطبيعي ، الرمز الديني ، الرمز التاريخي، والصورة الشعرية .

كم اقتضت طبيعة الموضوع المعالج سلك المنهج السيميائي لتحليل الديوان وكذلك البنيوي لأننا درسنا البنية .

ومن بين المصادر والمراجع التي فككنا بها شيفرات هذا الموضوع نذكر :

- «الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر» لمحمد فتوح أحمد .
- «الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر» لسعيد بوسقطه .
-« الرمز في الشعر العربي الحديث »لمحمد علي الكندي .
- «الرمزية عند البحتري لموهوب »مصطفاوي .
- «شعر الثورة عند مفدي زكريا »ليحي الشيخ صالح .

ولا يخلوا أي عمل أدبي من صعوبات فهي التي تمنحه الدفع للوصول ، فقد واجهتني بعض الصعوبات نذكر منها :

قلة المراجع في الجانب التطبيقي باعتبار أن هذا الديوان لم يدرس بعد .

وأخيرا فإننا نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد ، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل مشرفنا " عبد الحميد جريوي " الذي كان له الفضل الكبير على هذا البحث، فقد استفدنا من ملاحظاته الدقيقة وإرشاداته القيمة ، كما كان لا يبخل علينا بوقته الثمين كلما تقدمنا في طلب الجلوس إليه ، فجزاه الله عنا خيير الجزاء والله ولي التوفيق.

# المـــــدخـــل

**المدخل :**

**1 – تعريف البنية :**

**– لغة**

**– إصطلاحا**

**2 – النشأة :**

**3 – أسس البنيوية :**

**أ – النزوع إلى الشكلانية**

**ب – رفض التاريخ**

**ج – رفض المؤلف**

**د – رفض المرجعية الإجتماعية**

**هـ – رفض المعنى من اللغة**

**4 – خصائص اللغة:**

**أ – الكلية والشمولية**

**ب – التحولات**

**ج – الضبط الذاتي**

## 1 – تعريف البنية :

تناولت المعاجم العربية على مجملها البنية ولسان العرب واحد من هذه المعاجم إذ يعرفها في قوله:

البنية من الفعل الثلاثي " بنى " والبناء نقيض الهدم ، والبناء جمع أبنية[1].

وفي القران الكريم نجده قد تطرق لهذه اللفظة بمعاني مختلفة والمتمثلة في ما يلي:

قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الذِينَ يُقَاتِلُوْنَ فِي سَبِيْلِهِ صَفّا كَأَنَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوْصٌ﴾[2] .

أي ملزق بعضه إلى بعض ثابت.[3]

وفي موضع آخر يقول: ﴿ وَالسّمَاءِ وَمَا بَنَاها ﴾.[4]

– أما في الاصطلاح :

فقد اعتبر جان بياجى رائد البنيوية أن البنية : نسيجا لسانيا يندرج في نظام محكم، ويعمل وفق قوانين الشمول والتحول والنظام الذاتي.[5]

أما مصطفي السعدي فذهب إلى أن كلمة بنية التي تدل على البناء والطريقة التي يقام بها مبنى ما.[6]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ،ج1، مادة (بنى) ، ط1، 1997، ص 258.

[2] الصف ، الآية 4 .

[3] جلال الدين المحلى، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين ، دار التقوى القاهرة ،(دط)،(دت)، ص594.

[4] الشمس ، الآية 5 .

[5] رابح بحوش ، المناهج النقدية وخصائص الخطاب الليساني، دار العلوم ،(دط) ، 2010، ص 80 .

[6] افريدو عبد اللطيف ، البنية والبنيوية من المفهوم الى المصطلح، مجلة أصوات الشمال ،الجزائر،2016،ص1.

## 2 – نشأة البنيوية:

يعترف جان بياجيه في كتابه عن" البنيوية " بأنه من الصعب تمييز البنيوية ، لأنها تتخذ أشكالا متعددة ، فضلا على أنها تتجدد باستمرار، ثم يبين لنا في الفصل الخامس من كتابه المذكور أن البنيوية هي منهج وليس مذهبا . كما ورد في قاموس غريماس وكورتاس : أن البنيوية في معناها الأمريكي تشير إلى انجازات مدرسة بلومفيد ، مثلما تشير في المعنى الأوربي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبن هاغن المتكئة على المبادئ السوسرية[1].

وقد كان رائد هذا الاتجاه فردينان دوسيسير الذي يعد الآن مؤسس البنيوية وذلك من خلال محاضراته التي ألقاها عن ثنائية (اللغة والكلام) و(الدال والمدلول) و(الآنية والزمنية ) و(الوصفية والتاريخية)[2].

وإن لم يعبر سوسير بلفظ البنية وإنما بلفظة نظام ، ولكن اختلاف اللفظ لا يشكل ما دام يقصد المعني نفسه.

ثم ظهرت انجازات الروس الذين وضعوا أسس منهجية مستقلة إذ يروا أن قيمة الوسيلة الأدبية تعتمد في الأساس على علاقاتها مع الوسائل الأدبية الاخري .

ومن المؤسسين لهذه المدرسة رومان جاكبسون وقد عمد الى رسم بياني كامل بين فيه عوامل التواصل الكلامي بتوزيع المرسل والمرسل إليه إذ يعدهما أهم عناصر التواصل الستة في الوظائف اللغوية ، وقد كان السباق بلفظة البنيوية كمنهج نقدي.

وبعد الشكلانيين الروس أثبتت مدرسة النقد الجديد في أمريكا وانجلترا في ضرورة عزل النص عما يؤثر فيه ، وعدّ الأعمال الأدبية أشياء مجردة بعيدة عن العوامل الخارجية .

---

[1] يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع – الجزائر ، ط2 ،2009، ص63 .

[2] سعيد عبد العزيز مصلوح ، وفاء كامل فايز ، إتجاهات البحث الليساني ، المجلس الأعلى للثقافة – الجزائر ، ط2 ، 2000 ، ص193 .

بعد ذلك كان اهتمام علماء النفس بالشعور واللاشعور على أساس أنهما بنى لغوية ، فنجد جاك لكان مؤسس علم النفس البنيوي القائم على أن البنيوية الشاملة للغة هي بنية لاشعورية ، وأن لا وجود لأية علاقة مباشرة بين النفس والتجربة.

وكان للناقد الفرنسي رولان بارت إسهامات في البنيوية ، ولكنه في أخر عمره انتقدها ، ونأى عنها إلى التفكيكية. [1]

أما عن ظهور البنيوية في التراث العربي فنجد عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز تحدث عن العلاقات النحوية في النص وتأثيرها في التعبير الأدبي ويري حاسم الخطيب انه كما دافع ابن قتيبة والمرزوقي وابن خلدون عن وحدة البيت في القصيدة ، فإن البنيويين أيضا يهتمون بهذا الأمر لكي لا يختل معنى النص في نظرهم .

وقد تمركزت البنيوية عند العرب في النقد الأدبي دون غيره إذ نشر العديد من النقاد والأدباء العرب دراساتهم التي اتجهت اتجاهي البنيوية الشكلاني والتكويني ، وإن كان للتكوينية النصيب الأكبر من الانتشار. [2]

[1] عبيدة سبطي ، نجيب بخوش ، مدخل الى السميولوجيا ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص 52 - 53.

[2] عبيدة سبطي ، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا ، ص53-54.

**3 – أسس البنيوية :**

تتميز البنيوية كغيرها من الاتجاهات بمجموعة من الأسس وتتمثل هذه الأخيرة بما يلي :

**أ – النزوع إلي الشكلانية:**

الشكلانية من حيث هي،تطلع الى التعلق المفرط بالأشكال والشكليات وحين جاءت البنيوية لم تأتى شيئا غير التعلق المفرط بنزعة الأشكال فعدة الكتابة شكلا من أشكال التعبير قبل كل شئ. وقد رفضت مضمون اللغة ، ومن ثمّ مضمون الكتابة وعدتها مجرد شكل.

**ب – رفض التاريخ :**

ظهرت السريالية في فرنسا على يد أندرى بريطون وارجون، فهي حركة أدبية ونقدية ترفض القيم التي يبني عليها المجتمع الغربي، ومن بين هذه القيم التاريخ الذي يمثل سجل لمآسي البشرية ومثال ذلك التسلط ، القتل ، والاعتداء فما هذا التاريخ وما فائدته إذ كنا نعرفه ولا نستفيد منه فتيلا .

ولما جاءت البنيوية اتجهت اتجاه السريالية واتبعت الأفكار التي جاءت بها فرفضت كذلك التاريخ ونادت بموته [1].

**ج – رفض المؤلف :**

يعتبر المؤلف ميتا عند البنيوية ، وعلى الرغم من أن موت المؤلف هو قمة الاتجاه اللا إنساني في الحركة البنيوية ، فإنهم ينظرون إليه على أنه عامل مساعد فقط وليس مبدعا ، فهم يرون أن النظام قائم بذاته ولا يحتاج أي عناصر خارجية تفسره[2]، وهذا ما نجده في الأدب الشفوي خاصة الأسطورة فهي لاتحتاج إلى مؤلف.[3]

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة – الجزائر ، (دط) ، 2005 ، ص210.

[2] ينظر: يوسف نور عوض ، نظرية النقد الأدبي الحديث ، دار الأمين للنشر والتوزيع – مصر ، ط1، 1994 ، ص44-45 .

[3] ينظر: عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد ، ص 214-215 .

**د – رفض المرجعية الاجتماعية:**

البنيوية في الحقيقة لا ترفض المرجعية من حيث هي متطلعة ، ولكنها ترفض فقط الرجوع إلى المجتمع في تحليل الإبداع ؛ أي أنها تنكر تأثير المجتمع تأثيرا مباشرا في المبدع وفي إبداعه.[1]

**هـ – رفض المعني من اللغة:**

رفضت المدرسة البنيوية معنوية اللغة، بل ترى كما يذهب إلى ذلك بارت، أنه من العسير التسليم بأن نظام الصورة والأشياء والمدلولات توجد خارج اللغة،وأن عالم المدلولات ليس شيئا غير عالم اللغة.

وقد عدت اللغة مستقلة بنفسها ، غير مفتقرة إلى سواها.[2]

[1] ينظر : عبد الملك مرتاض ، في نظرية النقد ، ص 216 .

[2] المرجع نفسه ، ص219-220 .

**4- خصائص البنية:**

أجمع الدارسون على أن البنية لها ثلاث خصائص تنفرد بها وهى كالأتي:

**أ – الكلية والشمول:**

تعني التماسك الداخلي للوحدة ، بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليس تشكيلا لعناصر متفرقة وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية .[1]

**ب – التحولات :**

وتعني حركة البنية المستمرة ، او حركة عناصرها ، ونفي مظاهر السكون عنها ، لإنتاج عدد لا نهائي من البني انسجاما مع الحاجات الاتصالية للتعبير.[2]

**ج – الضبط الذاتي :**

إن الميزة الأساسية الثالثة للبنيات هي أنها تستطيع أن تضبط نفسها ، هذا الضبط الذاتي يؤدي إلى الحفاظ عليها ، أي أنها تحافظ على تماسكها الداخلي وتضبطه.[3]

[1] عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير ( من البنيوية الى التشريحية )، قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4، 1998 ، ص34.

[2] ينظر : يوسف حامد جابر، المفاهيم الأساسية للبنيوية ، مجلة الموقف الأدبي ، ع 294 ، دمشق ، 1995، ص 3 .

[3] عارف منيمنة – بشير أوبرى ، البنيوية ، منشورات عويدات بيروت – لبنان ، ط4، 1985 ، ص 13 .

# الفصـل الأول

# الفصل الأول :

# الـــــرمز والصـورة الشـعريـة

**_ تمهيد**

**المبحث الأول : ماهية الرمز**

**1– الرمز:**

**– لغة**

**– إصطلاحا**

**– الرمز عند العرب والغرب**

**2 – أنواع الرمز**

**3 – خصائص الرمز وشروطه**

**المبحث الثاني : المذهب الرمزي**

**أ – نشأته**

**ب – خصائص الرمزية**

**ج – اتجاهات الرمزية**

**المبحث الثالث : الصورة الشعرية**

**تمهيد:**

سنتحدث في هذا الفصل عن ظاهرة من الظواهر الأدبية ألا وهي الرمز ، الذي أخذ سيطا واسعا على الساحة العربية والغربية حيث وظفه الشعراء في أشعارهم للتعبير عن خلجاتهم الباطنية لأنه المتنفس الوحيد لتوصيل أفكارهم للمجتمع .

## الفصل الأول :الرمز والصورة الشعرية

### المبحث الأول: ماهية الرمز

أراد الشعراء التعبير عن خلجاتهم النفسية والإفصاح عنها، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا إلا عن طريق استخدام الرمز، فوجدوا فيه متنفسا كبيرا ، وهذا ما يعطي للقصيدة جمالية فتكون أكثر تعبيرا عن كل التجارب التي يعيشها الشعراء .

**1) الرمز**

– تطرقت جل المعاجم العربية باختلاف أنواعها لتحديد تعريف الرمز إذ نجد ابن منظور ينظر لرمز كالتالي :

رمز: الرمازة : من أسماء الدبر، والفعل رمُز يرمزُ، أي ينظم والرمز باللسان : الصوت الخفي، ويكون الرمز الإيماء بالحاجب بلا كلام ، ويقال: الرمز: تحريك الشفتين.[1]

ونجد ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة يعرف الرمز بقوله هو: " الراء والميم والزاء أصل واحد يدل على حركة واضطراب ، ويقال ضربه فما ارمأزَّ؛ أي ما تحرك وارتمز أيضا : تحرك .[2]

أما في القرآن الكريم يظهر الرمز في قوله تعالى : « قَالَ رَبِ إجْعَلْ لِيْ آيَة قَالَ آيَتُكَ ألاّ تُكَلِمَ النّاسَ ثَلاَثَةَ أَيّامٍ إلاّ رَمْزاً...».[3]

ونلاحظ أن مقصدية الآية الكريمة هنا تعني أن الرمز عبارة عن إيماء وتنبيه عن طريق الإشارة .

– أما المفهوم الاصطلاحي فهو:

" هو تعبير غير مباشر عن فكرة بواسطة استعارة أو حكاية بينها وبين الفكرة مناسبة ".[4]

---

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح ،عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت ،ج2، مادة (رمز) ، ط1، 2003، ص149.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح :عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ج2( د ط)،1979، ص439.

[3] سورة آل عمران ، الآية 41.

[4] موهوب مصطفاوي ، الرمزية عند البحتري ، وزارة الثقافة الجزائر (د ط ) ، 2007 ، 138.

وقد أخذ الرمز سيطا واسعا عند العديد من الأدباء والفلاسفة وتعددت في ذلك تعريفاتهم ، وفيما يلي نقدم بعضا منها .

**– عند العرب والغرب :**

**– عند العرب:**

– وقد بين لنا ابن رشيق القيرواني تعريفا للرمز حيث يقول:" وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ".

– أما الجاحظ : وقد أطلق عليه اسم الدلالة ، فقال :" وجميع أصناف الدلالة على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أوَّلها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة ، ويقترب من الرمز الإشاري ثلاث منها : الإشارة ، الخط ، النصبة ".[1]

– ويظهر تعريفا آخر عند غنيمي هلال في كتابه " الأدب المقارن" إذ يقول :" الرمز هو الإيحاء ، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالاتها ، فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح".[2]

– ويرى ابن وهب أن الرمز هو ما أخفي من الكلام...وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه في ما يريد طيه عن كافة الناس والإفصاح به إلى بعضهم فيجعل للكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطيور والوحوش أو سائر الأجناس أو حرفا من حروف المعجم ويطلع علي ذلك الموضع من يريد إفهامه رمزه فيكون ذلك قولا مفهوم بينها، مرموزا عن غيرها.»[3]

نلاحظ انه رغم تنوع أفكار الدارسين في تعريف الرمز ، إلا أنهم يشتركون في فكرة واحدة وهي أن الرمز يتمثل في الابتعاد عن المباشرة واللجوء إلى الإبهام والغموض وذلك من اجل تفجير مكبوتات داخلية والتعبير عن قضايا وموضوعات مهمة في المجتمع.

[1] السعيد بوسقطة ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، منشورات بونه للبحوث والدراسات ، ط2، 2008، ص25_26.

[2] فريدة سوزيف و مظاهر التجديد في القصيدة العربية ، قراءة في الشعر المعاصر، مجلة عود الند ، ع23، الجلفة – الجزائر ، 2016، ص3.

[3] احمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ج 3، (مادة د– و) ، (دط) 1987 ، ص23.

- **عند الغرب :**

أما بالنسبة للغرب فنجدهم قد تعرف على كلمة رمز من خلال دراساتهم الأدبية للعرب ، وقد نظروا لهذا الأمر وأقام في ذلك المدرسة الرمزية التي رسمت قواعد واضحة له ومن ، أبرز تعريفاتهم نذكر :

دائرة المعارف البريطانية:« فقد اعتبرت الرمز هو المصطلح الذي يمنح الشئ المحسوس، ويمثل للعقل مشبه الشئ غير المرئي والذي يحس بالتعامل معه.»[1]

ويذهب كارل يونغ carl Gustavjung إلى أن الرمز:« وسيلة لأدراك مالا يستطيع التعبير عنه بغيره[2]. فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شئ لا يوجد له أي معادل لفظي، وهو بديل عن شئ يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته.» [3]

وقد تناول لالاند Lalande كذلك تعريفا للرمز بقوله:« ما يمثل شيئا أخر اعتمادا على توافق المشابهة ».

[1] ينضر: السعيد بوسقطة ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر ، ص24.

[2] يحي الشيخ صالح،شعر الثورة عند مفدي زكريا،دار البعث قسنطينة- الجزائر،ط1، 1987، ص335.

[3] أحمد خليل ،الكون الشعري، الهيئة العامة السورية للكتاب،(دط)، 2007،ص182..

**2) أنواع الرمز:**

تنوعت الرموز وتعددت، وهذا راجع إلى تشعب المصادر التي التجئ إليها الشاعر ليغترف منها ما يساعده علي بناء قصيدته لتخرج ذات طابع إيحائي يحمل دلالات متعددة ، وفي ما يلي سنتطرق لذكر هذه الأنواع :

**أ – الرمز الصوفي:**

ذهب ابن خلدون إلى أن التصوف : « هو العكوف على العبادة والانقطاع الى الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها ».[1]

ويظهر لنا الطوسي تعريفا أخر للصوفية قائلا : « الرمز معني باطن مخزون تحت كلام ظاهر ليظفر به إلا أهله ».[2]

والرمز الصوفي : « هو الرمز الذي استخدمه أقطاب الصوفية في أشعارهم للتعبير عن عوالمهم الخاصة حتى اشتهر بينهم ثم انتشر»[3]

ومن أبرز ما يميز الشعر عند الصوفية اصطناع أصحابه لأسلوب الرمز في التعبير عن حقائق التصوف.[4]

ومثال ذلك قول رابعة العدوية :

احبك حبين حب الهوى

وحبا لأنك أهل لذاك[5]

[1] نسيمه بوصلاح.تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر.شعر رابطة إبداع الثقافية.دار هومة – الجزائر.ط1. 2003.ص124

[2] أبي نصر السراج الطوسي. الملع في التصوف.تح:عبد الحليم محمود.عبد الباقي سرور.دار الكتب الحديثة–مصر.(دط). 1960. ص414.

[3] التجاني أمينة ، جمالية الرمز في الشعر الصوفي الجزائري ، خمرية أبي مدين التلمساني نموذجا، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، ط1، 2013، ص17.

[4] مرسلي بولعشار.الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية.مجلة علوم اللغة و آدابها. مطبعة منصورة.ع5.الوادي. 2013. ص296.

[5] مرسلي بو لعشار ، الخصائص الفنية للرمز اعند الصوفية.ص295.

**ب – الرمز الديني:**

كان الإنسان القديم أكثر انفتاحا علي المقدس ، إذ أنه كان مرتبطا بالدين في كل أمور حياته ، وهذا الأمر الذي جعل نصوص الشعراء موظفة له ، حيث استخدموه للتلميح لأمور معينة عن طريقه .

مثال قول أحد الشعراء :

وقالو

جئتهم رجلا تسعي

تبحث عن امرأة عربية

وتشابهت النساء

من تري في اليم ترمي رضيعها[1]

**ج – الرمز الأسطوري:**

ونجد مرسيليا الياد يعرفها بأنها « حكاية تاريخ مقدس تروي حدثا جري في الزمن البدائي».[2]

وكذلك تعرف الأسطورة في قاموس الأنثروبولوجيا أنها عبارة عن: « قصة تقليدية من عالم غير موجود ، وزمن غير معروف ،لمؤلف مجهول، أبطالها خياليون».[3]

ونجد استخدام الشعراء لرمز الأسطورة ذلك لأجل أنها تعتبر الذاكرة التي يعود إليها الإنسان من أجل استحضار كل ما جرى في أوقات سابقة تذكرنا بشخصيات ماضية لها دلالات تساعده على توظيفها في شعره لإيصال أفكاره.

[1] ينظر : حمد العياض، تجليات المقدس الديني في الشعر الجزائري المعاصر، دراسة فنية، مجلة العلوم الإجتماعية، ع19 ، سطيف–الجزائر،2014، ص7.

[2] ينظر: احمد زغب.مبادئ الأنثروبولوجيا.علم الإنسان مطبعة صخري–الوادي.ط1. 2012.ص74.

[3] ينظر: احمد زغب. الأدب الشعبي الدرس والتطبيق.مطبعة سخري–الوادي.ط2. 2012. ص15.

ومثال ذلك في قول الشاعر:

عاشق أتدحرج في عتمات الجحيم

حجر غير أني أضئ

إن لي موعدا مع الكاهنات

في سرير الإله القديم

كلماتي رياح تهز حياتي

وغنائي شرار.[1]

**د – الرمز الأدبي:**

ربما كان جوته أول من حدد بطريقة أدبية وحديثة مفهوم الرمز. إذ يصف انطباعاته أثناء زياراته لفرانكفورت مقررا أنه فوجئ بمشاعر خاصة وغريبة وأليفه أحس بها إزاء بعض الأشياء التي يصفها بأنها رمزية .[2]

إن هذه الأشياء، إنما هي حالات ظاهرة تمثل عديد من الحالات الأخرى وتستقطبها وتجمع بين الذاتي والخارجي وتوحدهما...فحينما يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرف الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشئ ، وعلاقة الفنان بالطبيعة ».[3]

ويُعرف مصطلح « الرمز الأدبي » – وفقا لمذهب الرمزية – بأنه تركيب لفظي يستلزم مستويين: مستو الصورة الحسية التي تأخذ قالبا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية التي نرمز إليها بهذه الصورة الحسية .

[1] أحمد كمال زكى.دراسات في النقد الأدبي.دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.(دط).(دت). ص179.

[2] محمد فتوح أحمد.الرمز والرمزية في الشعر المعاصر.دار المعارف.(دط).1977.ص38.

[3] أحمد محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،ص38.

ومثال ذلك قول بدر شاكر السياب في قصيدته رحل النهار:

رحل النهار

ها إنه انطفأت ذبالته على أفق توهج دون نار

وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار

و البحر يصرخ من ورائك بالعواصف والرعود

هو لن يعود.[1]

**هـ – الرمز العلمي:**

فالرمز العلمي ليس إلا " أداة تيسر الفكر وتشير إلى الأشياء ، وتسعى إلي التقريب والتركيز والإيجاز".[2]

فهو"وسيلة استكشفها الإنسان عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة"[3] وطبيعة الرمز العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به ؛ فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية [4]

**و– الرمز التاريخي:**

يشكل الماضي عند الشعراء الذاكرة الثقافية التي يستمد منها الشاعر مادته ، فهو رافد يتشارك مع رؤاه وحوادثه ، لأن الإنسان ينزع دوما نحو الماضي ويتماها معه كمرجعية مغذية لتجربته الإبداعية [5]، والشعراء يستخدمون الرمز التاريخي ليعبروا عن ألامهم ومعاناتهم، لذلك أخذوا ينهلون من هذا المنبع الثري .

[1] السيد رمضان السيد،الرمز الأدبي بين البلاغة العربية والرمزية الغربية،مجلة الرافد،دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة،ع224، 2016،ص1-2.

[2] مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس بيروت- لبنان ،ط3،1983،ص154.

[3] محمد علي الكندي ، الرمز في الشعر العربي الحديث ، السياب و نازك و البياتي ، دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت – لبنان ، ط1، 2003، ص53.

[4] عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمنوية ، دار الفكر العربي ، ط 3، (دت) ،ص 198.

[5] ينضر: سلام مهدي رضيوى الموسوي، تجليات الحداثة في شعر بلندن الحيدرى ، إشراف سوادي فرج ، رسالة دكتورا ، 201نص154.

مثال ذلك قول عز الدين المناصر :

أتيت إليك ، إقبليني وهذه سلالهم في الزنود

أتيتك ، هذه كراريسهم سأبول عليها وأرمي بها في المياه .[1]

[1] إبراهيم منصوري الياسين ، الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصري ، مجلة جامعة دمشق ، سوريا ، العدد (3+4) ، 2010، ص 272 .

**3- خصائص الرمز وشروطه:**

**- خصائصه :**

للرمز خصائص تميزه عن غيره وتجعله يتصف بها ، لكي نفرق بين ما هو رمز أو علامة . وهذه الخصائص تجعله يتميز بمجموعة من الميزات نذكرها كالتالي:

**1- الغموض:**

إذا رجعنا إلى مدلول كلمة الغموض في الدراسات النقدية ، فسوف نجد أن ( ابن الأثير) في " المثل السائر" يرى أن " أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة ". [1]

فالغموض هو الابتعاد عن الوضوح والمباشرة فالكلمة أو العبارة لا تفهم إلا بعد تأويل كبير ومماطلة .

**2- التمثيل :**

أن يريد الشاعر إشارة إلى معني، فيضع كلاما يدل علي أخر، وذلك المعنى الأخر والكلام ينبئان عما أراد أن يشير إليه.[2]

وكلامه وأمثلته تنطبق على ما يسميه البلاغيون الاستعارة التمثيلية أو الاستعارة في المركب.[3]

فهو يعطي كلاما ولكنه لايقصده بل يقصد معني أخر يود الشاعر إيصاله للقارئ.

ومثال ذلك قول الرماح بن ميادة :

ألم تك في يمنى يديك جعلتني

فلا تجعلني بعدها في شمالك

ولو انني أذنت ما كنت هالكا

على خصلة من صالحات خصالك[4]

[1] ينظر: زبيده بوغواض ، الرمز في مسرح عز الدين جلا وجي، إشراف صالح لمباركيه، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010،ص 33

[2] قدامه بن جعفر،نقد الشعر،تح:محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، (دط) ، (دت) ، ص159.

[3] بدوي طبانة ، قدامه بن جعفر والنقد الأدبي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط1، 1969، ص388.

[4] محمود سليمان ياقوت ، علم الجمال اللغوي ،(المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، طنطا – مصر، (دط)، 1995، ص558.

فعدل أن يقول في البيت الأول إنه كان عنده مقدما فلا يؤخره، أو مقربا فلا يبعده أو مجتبى فلا يجتبيه إلا أن قال إنه كان في يمنى يديه، فلا يجعله في اليسرى ذهابا إلى الأمر الذي كان يقصد الإشارة إليه بلفظ يجرى مجرى المثل له .[1]

**3– السياق:**

هو الموقف الذي ينجز فيه القول، ذلك الموقف الذي تسهم في تكوينه ظواهر زمنية ومكانية، مع معرفة المتكلمين لهذه الظواهر ومعرفتهم أيضا للفكرة التي يتوصلون من خلالها.[2]

وقد لاحظ البلاغيون منذ القديم ظاهرة السياق من خلال مقولتهم الدقيقة بأن : لكل مقام مقال. ولكل كلمة مع صاحبتها مقام .[3]

**4 – الإيحاء :**

يمكن تعريف سمة الإيحاء بأنها حظور دلالة في الكلام ليس في عناصره مايرتبط بها مباشرة .[4]

والإيحاء يترك على أطراف المعاني ظلالا حقيقية يشتغل بها الذهن ويعمل فيها الخيال ، حتى تبرز وتتلون ، وتتسع ، ثم تتشعب إلى معاني أخري يتحملها اللفظ بالتفسير أو التأويل[5] .

**5– الإيجاز:**

هو جمع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة ، شريطة أن تكون وافية بالغرض المقصود مع الإبانة و الإفصاح ، ولا يحسن الإيجاز إلا من أوتيه مقدرة كاملة على التعبير الدقيق والإحاطة الوافية بدقائق اللغة .[6]

ويعني أن نبتعد عن التوسع في الشرح ، وإعطاء فقرة قصيرة لكنها تعبر عن معلومات كثيرة .

---

[1] محمد سليمان ياقوت،علم الجمال اللغوي المعاني البيان البديع ،دار المعرفة الجامعية، طنطا–مصر، (دط) 1995،ص558–559.

[2] كريم الكواز.البلاغة والنقد المصطلح والنشاة و التجديد.الانتشار العربي بيروت–لبنان.ط1. 2006.ص301.

[3] محمد عبد المطلب. البلاغة والأسلوبية.مكتبة لبنان. ط1. 1994. ص305.

[4] عبد السلام المسد ، الأسلوبية وال أسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط 3 ، 1982 ، ص 174 .

[5] ينظر : مصطفى الحويني ، الفكر البلاغي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، (دط) ، 1999، ص 59.

[6] محمد التنوجي ، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، دار العزة والكرامة للكتاب ،وهران ، ط1. 2012. ص125.

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالفُلْكِ التِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَاسَ ﴾[1].

فهو جمع أنواع التجارات، وصنوف المرافق التي لا يبلغها العدد [2].

وقو الإمام علي كرم الله وجهه : مارايت بليغا قط إلا وله في القول إيجاز[3]

وكذلك هو أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف[4]، أو هو أداء ما يراد من الكلام بأقل مايكون في في عبارة متعارف الأوساط أو بأقل مما يلائم حال المتكلم من التوسيع والبسط .[5]

**6 – الانفعالية:**

وهي تعني أن الرمز حامل انفعال ، لا حامل مقولة .لأن وظيفة الرمز ليست نقل أبعاد الأشياء وهيئاتها كاملة إلي المتلقي. ولكن وظيفته أن يوقع في نفسك ما وقع في نفس الشاعر من إحساسات.[6]

[1] البقرة ، الآية 164.

[2] ابن عبد الله شعيب ،الميسر في البلاغة العربية ، دار الهدى عين مليله– الجزائر،( دط) – (دت)، ص 241 .

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، تح : محمد التنوجي مؤسسة المعارف بيروت – لبنان . ط4. 2008. ص240.

[4] محمد علي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، الكتبة العصرية صيدا– بيروت. 1 ، 1998.ص211.

[5] مصطفي الصاوي الحويني ، البلاغة العربية تأصيل وتجديد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (دط)، 1985، ص45.

[6] محمد كعوال ظن التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع– الجزائر ، ط1، 2009، ص38 .

**– شروط الرمز:**

حدد الباحثون مجموعة من الشروط يجب أن تتوفر في الرمز حتى يطلق عليه رمزا وهي أربعة نذكرها كالتالي:

1– خاصية التشكيلية التصويرية : مما يعني موقفا متجها إلى اعتبار الرمز لا في ذاته وإنما فيما يرمز إليه.

2– قابليته للتلقي : أي هناك شيئا مثاليا غير منظور يتصل بما وراء الحس يتم تلقيه بالرمز الذي يجعله موضوعيا[1].

3 – قدرته الذاتية : أي أن الرمز له طاقات خاصة منبثقة عنه تميزه عن الإشارة التي لاحول لها في نفسها.

4– تلقيه كرمز: مما يعني أن الرمز عميق الجذور اجتماعيا وإنسانيا ويصبح من الخطأ تصور قيام الرمز ثم تقبله بعد ذلك ، لأنه عملية تحول الشئ إلي رموز وتقبله على هذا الأساس تعد عملية واحدة لا تتجزأ إلى مراحل[2].

[1] صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق، القاهرة ،ط1، 1998، ص306.

[2] شايف عكاشة،مقدمة في نظرية الأدب،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون–الجزائر،ج1،(دط)،(دت)،ص93.

## المبحث الثاني : المذهب الرمزي

لما كانت الرومانسية تبالغ في الذاتية وتنطوي عادي على النفس عيب ذلك عنها وكذلك البرانسية التي أعطت اهتماما كبيرا بالشكل ولا سيما الأوزان ، ونتيجة لهذه المعطيات ظهر ما يعرف للوجود بالرمزية التي تميل للحرية المطلقة للشاعر حتى يبتعد الشعر عن الوضوح ويميل إلى الغموض.

### 1- نشأته:

نشأت الرمزية في أواخر القرن التاسع عشر، واستمرت أوائل القرن العشرين[1] كثورة على المذهب الواقعي الذي لم يلتفت إلى النفس الإنسانية وأسرارها التفاتا كافيا، وارتضى الحقائق المرئية ميدانا له[2]. وكان رائد الرمزية الشاعر الرائع استيقان مالرميه[3] ولد سنة 1842وتوفي سنة 1898 وكان مدرسا للغة الانجليزية في بعض المدارس الفرنسية .[4]

وتبعه في ذلك تلميذه الكبير بول غاليري والرمزية عندهما ترمي الى الإيحاء بدلا من الإفصاح ، والتلميح بدلا من العرض وسبيلهما الأول في ذلك هو الموسيقى التي تنبعث من جرس الأصوات .[5]

ويضيف مالرميه تعريفا أخر للرمزية يقول : بأنها فن إثارة موضوع ما شيا فشيا حتى نكشف في النهاية عن حالة مزاجية معينة ، أو هي فن اختيار موضوع ما ثم نستخرج مننه مقابلا عاطفيا [6]

والمرجعية الفلسفية للرمزية هي الفلسفة الأفلاطونية الداعية إلى إنكار الحقائق المحسوسة للأشياء، والتي هي في الحقيقة ليست إلا رموز الحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس[7].

---

[1] ينظر: عبد الرزاق الأصفر ، المذاهب الأدبية لدي الغرب ، إتحاد كتاب العرب ،(دط) 1999،ص84.

[2] ينظر : عبد العزيز عتيق،في النقد الأدبي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ط2، 1972، ص 251.

[3] محمد مندور ، في الأدب والنقد ، نهضة مصر الفجالة – القاهرة، (دط) ، (دت) ، ص112.

[4] ينظر : محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية –القاهرة ، ط1 ، 1995 ، ص168.

[5] محمد مندور ، في الأدب والنقد ، ص112.

[6] تشارلز تشاديوك ، الرمزية ، تح : نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (دط)، 1993،ص40.

[7] محفوظ كحوان، المذاهب الأدبية الغربية ، نوميديا للنشر والتوزيع-الجزائر،(دط)، 2007،ص159.

**2- خصائص الرمزية :**

تميزت الرمزية بعدة خصائص نذكر منها مايلي :

- الدعوة إلى الذاتية ، ومعناها فلسفي محض يتمثل في البحث عن الكوامن النفسية المستعصية على الدلالات اللغوية[1].

- التصرف بمفردات اللغة وتراكيبها بشكل غير مألوف[2]

- ربط قيمة الشعر بالموسيقي وهي في نظرهم أقوى وسائل الإيحاء وهم متأثرون بالموسيقار الألماني فاختر.

- العالم الخارجي عندهم صورة ناقصة بالمقارنة مع عالم النفس وهدا الأخير في نظرهم هو الأغنى والأكمل والأقدس.

- الإكثار من الألفاظ الموحية المشعة.

- الإفادة في شعرهم من تراسل الحواس،إذ العين تؤدي دور الأنف مثلا والأذن تؤدي دور الذوق ومثال ذلك قصيدة بود لير تراسل[3].

- الشاعر يستطيع أن يعبر عن العالم الداخلي من خلال العالم الخارجي[4].

- أدبهم موجه إلى فئة الصفوة[5].

[1] ينضر:محفوظ كحوان ، المذاهب الأدبية الغربية،ص161.

[2] خضار نذير:موسوعة الأدب العربي،دار الكتب العلمية باب الزوار-الجزائر،(دط)، 2012،ص511.

[3] محفوظ كحوان ، لمذاهب الأدبية الغربية ، ص162،161.

[4] إيليا الحاوي ، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي،دار الثقافة بيروت –لبنان ، ط2، 1983،ص12.

[5] محفوظ كحوان ، المذاهب الأدبية الغربية، ص161.

**3– اتجاهات الرمزية:**

للمذهب الرمزي اتجاهات تفرعت على حسب أراء أصحابها وأفكارهم نجملها في ما يلي :

**أ – الرمزية اللغوية:**

تقوم على نقل الصورة اللغوية من نفس إلى أخرى، لذا يرى أصحاب هذا الاتجاه شارل بود لير أن معطيات الحواس متداخلة أي أن كافة الحواس تستطيع أن تولد وقعا نفسيا واحدا،وأن جزء منها ينوب عن الأخر في التأثير النفسي.

ويتضح هذا في وصف أحد الكتاب سماء مغطاة بالسحب البيضاء يقول :" وكان لون السماء في نعومة اللؤلؤة ".

فالكاتب لم يحدد اللون بلفظ من الألفاظ التي نعبر عنها، إنما ولد في نفوسنا إحساس بهذا اللون، ونقل إلينا وقعه بنفسه بعبارة نعومة اللؤلؤة[1].

**ب – الرمزية الغربية:**

وهي خاصة بطريقة إدراك العالم الخارجي،بالوجود الذهني الذي ينحصر فيه ،أو الوجود الفعلي. وقد ركز أنصار هذا الإ تجاه على نظرية التهويش الفكري كون صور العالم الخارجي في نظرهم صور ناقصة.

يقول بود لير هلمّ نطفئ المصباح لنتوارى في الظلمات.

**ج – الرمزية الباطنية :**

وهو السعي إلى اكتشاف العقل الباطني وعالم اللاوعي وقد ساعدت الموسيقي اللفظية على الغوص في هذا العالم الباطني.[2]

[1] محمد موزاوي، المذاهب الأدبية الغربية وأثرها في الأدب العربي،دار هومة–الجزائر،(دط)،(دت)،ص44.

[2] محفوظ كحوان ، المذاهب الأدبية الغربية ، ص161.

## المبحث الثالث: الصورة الشعرية

لقد تعددت الدراسات والبحوث في موضوع الصورة الشعرية ؛ إذ هي نشاط ذهني يستعمله الشاعر من أجل التعبير عن شي يرجع للعقل أو للعاطفة، ليوصل أفكاره بشكل جمالي إلي المتلقي.

### 1- تعريف الصورة :

هي الصيغة اللفظية التي يقدم فيها الأديب فكرته ويصور تجربته، ويتضمن اصطلاح الصورة الشعرية جميع الطرق الممكنة لصناعة نوع من التعبير الذي يرى عليه الشئ مشابها أو متفقا مع آخر[1].

### 2- أنماطها:

للصورة الشعرية أنواع متعددة ومتنوعة ، يتفاوت الشعراء في استخدامها كل حسب مهاراته وقدرته ، ومن هذه الأنواع نذكر:

*** الكناية :**

إذا تتبعنا المعني اللغوي للكناية وجدناها تدل على الانتقال من لفظ إلى أخر لغرض يريده المتكلم ، قال ابن منظور: الكناية أن تتكلم بالشئ وتريد غي[2].

ومثال ذلك قول الشاعر امرؤ القيس:

وتضحى فتيب المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل[3]

[1] ينظر :عبد الفتاح الصالح،الصورة في شعر بشار بن برد،دار الفكر للنشر والتوزيع-عمان،(دط)، 1983،ص78.

[2] ينضر :أحمد غالب الخرشة ،أسلوبية الانزياح في النص القرآني،الرمال للنشر والتوزيع ،ط1، 2014، ص 102.

[3] ابن عبد الله شعيب ، الميسر في البلاغة العربية ، دار الهدي عين مليله – الجزائر ، (دط) ،( دت) ،ص126

* **التشبيه :**

أسلوب من الأساليب البيانية الواسعة الميدان ، تتبارى فيه قرائح الشعراء والبلغاء ويبين لنا مدى قوة التعبير والخلق لدى المبدعين وعمق تفكيرهم ، وهو تمثيل للمعاني والتعبير عنها بصورة رائعة .[1]

ومثال ذلك قول الشاعر:

إننا كالماء

رقراق

أنا كالسيف بتار[2]

* **الاستعارة :**

يتحدد موضوع الاستعارة- عند عبد القاهر- في أنك تثبت بها معنى لا يعرفه السامع من اللفظ ولكن يعرفه من معناه .[3]

مثال ذلك قول الشاعر أبي تمام :

حطت إلى قبة الإسلام أرحله

والشمس قد نفضت ورسا على الأصل[4]

* **التشخيص:**

وهو إحياء المواد الحسية الجامدة وإكسابها إنسانية الإنسان وأفعاله.[5] وكذلك هو مصطلح يستخدم للإشارة إلى خلع الصفات ، والمشاعر الإنسانية على الأشياء والتصورات العقلية المجردة .[6]

[1] عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ،دار صفا للنشر والتوزيع – عمان ، ط 2، 2014 ص 97.

[2] رابح بن خويا ، جماليات القصيد الإسلامية المعاصرة ، عالم الكتاب للنشر اربد – الأردن، ص30.

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي –بيروت ، ط3، 1992، ص224.

[4] عدنان حسين قاسم ، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ، الدار العربية للنشر و التوزيع - مدينة نصر، (دط)، 2000 ، ص114.

[5] رائد وليد جرادات،بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث الحر نازك الملائكة أنموذجا،مجلة جامعة دمشق ، ع 1+2، 2013.

[6] مصطفي السعدي،التصوير الفني في شعر محمد حسن إسماعيل،منشأة المعارف –الإسكندرية ،(دت)، (دط)، ص87.

مثال ذلك :

نامت سنابله واستيقظ العمر

نعسان يحلم والأضواء

ساهرة .[1]

* **التجسيم:**

هو إخراج المعاني الذهنية في صورة حسية تفوح بعبق المشاعر.

ومنها قول علقمة الفحل:

بل كل قوم ، وإن عزّوا، وإن كثروا

عريفهم ، بأثافي الشرّ مرجوم.

فأثافي الشر تعنى دواهي الشر . وجعلها كالأثافي لذكر الرجم[2].

* **التضاد** :

يمزج الشاعر بين المتناقضات في كيان واحد في إطار الشئ ونقيضه ، ويمتزج به مستمدا منه بعض خصائصه ومضفيا عليه بعض سماته ، تعبير عن الحالات النفسية والأحاسيس الغامضة المبهمة التي تتعانق فيها المشاعر المتضادة وتتفاعل.

ومثال ذلك : قول الشاعر

أدخل وحدي نصف القمر المظلم

تبلغني في منفاي رسالة

يبعثها الصيف القادم

يتساقط منها ثلج أسود.[3]

[1] رابح بن خوية، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد – الأردن ،ط1، 2013، ص21.

[2] ينظر:احمد محمود خليل ،في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي، دار الفكر سوريا، ط1، 1996،ص272-273.

[3] على عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سناء للنشر والتوزيع-القاهرة،ط4، 2002،ص80-81.

*** التكرار:**

أقرّ ابن فارس بأن التكرار من سنن العرب يراد به الإبلاغ بحسب العناية بالأمر، وتحدث أبو عبيدة معمر بن المثني عنه حين أقرّ بأن التوكيد غرض من أغراضه.[1]

وهو إيراد المعني مرددا فمنه ما يأتي لفائدة ، ومنه ما يأتي لغير فائدة[2].

مثال ذلك:

وكادت فزارة تشقي بنا

فأولى فزارة أولى فزارا[3].

*** الصورة البصرية:**

إن الصورة البصرية تكاد تكون محيطة بأغلب الشعر العربي لأنه يصور ما تقع عليه عيناه بيد أنها تختلف من شاعر لأخر، وهي أقرب إلى المتلقي أكثر من باقي الصور لأنها تصف كل ما ينظر عن طريق العين.

مثال ذلك قول الشاعر:

جرداء صلعاء لم يبق الزمان لها

إلا لسانا ملحا بالملامات

لطمتها لطمة طارت عمامتها

عن صلعة ليس فيها خمس شعرات[4].

[1] ينظر: فيصل حسان الحولى ، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة ، إشراف إبراهيم البعول ،رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة–الأردن، 2011، ص8.

[2] ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح : احمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ج2،ط2،(دت)، ص345.

[3] ثلاث كتب لأبي البركات الانباري،تح:حاتم صالح الضامن،دار البشائر–دمشق،ط1، 2002، ص59.

*** الصورة الذوقية :**

يتكئ الشعراء على الذائقة في تكوين صورهم، فهي أحد أنماط التصوير الحسي في الشعر الذي يدرك عن طريق الذوق .[1]

مثال ذلك :

هات يا ساق الخمر بنت النخيل

فعساها تشفي عساها غليلي

هات كأس فيم التردد واشرب

فهي حسبي في محنتي ووكيلي[2].

*** الصورة السمعية:**

وهي كل صورة اعتمد الشاعر في رسمها على حاسة السمع .

مثال ذلك قول سميع بن الخطيم التيمي:

إما تري إبلي كأن صدورها

قصب بأيدي الزامرين مجوف[3].

*** الصورة اللمسية :**

وتحتل الرتبة الرابعة في قائمة صور الحواس ، وهي تضم أربع إحساسات رئيسية :

أولا : الإحساس بالتماس والضغط ، ثانيا : الإحساس بالألم ، ثالث: الإحساس بالبرودة ، رابعا : الإحساس بالسخونة .

[1] ينظر:قصي سالم علوان واخرون،صورة الغزل الأندلسي في شعر بني الأحمر،مجلة آداب الرافدين،ع56، 2009،ص18.

[2] شيماء عثمان محمد،الصورة الحسية في شعر فهد العسكر،مجلة أبحاث البصرة العلوم الإنسانية ، ع1، 2011،ص80.

[3] زايد بن محمد بن غانم الجهني،الصورة الفنية في المظليات أنماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية، المدينة المنورة،ج1،ط1، 1425،ص231-233.

ومثال ذلك قول أبي تمام :

وأخلاق عهدّت اللّين فيها

عدّت ، وكأنها زبر الحديد[1].

*** الصورة الشمية:**

وتنتقل الصورة إلى مستوى آخر غير المستويات التي عرضناها، فتخطت بذلك المستوى المرئي والسمعي والذوقي إلى المستوى الشمى، والإدراك الذي يتم بها، يكون عن طريق التصور الذهني في تكوينها.[2]

*** الصورة اللونية:**

وهي تشمل جزء لا يتجزأ من الصورة البصرية لان اللون مدرك حسي بصري يدل على هيأة مرئية معينة.[3]

ومثال ذلك قول الشاعر:

من طرق الباب

في هذا الصحو، الأخضر الجيزاني

أعطاني غصن الفل[4].

*** الصورة الضوئية :**

هي الصورة التي شكلها الشاعر ، بمؤاذرة حواسه وملكاته من عناصر الضوء في الطبيعة ، الظلام ، النور ، والليل، النهار، والشمس والقمر.

[1] وحيد صبحي كبابه،الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، إتحاد كتاب العرب،(دط)،(دت)،ص127-128.

[2] قصي سالم علوان وآخرون ،صورة الغزل الأندلسي في شعر بني الأحمر، مجلة آداب الرافدين،ع56، 2009،ص18.

[3] أناهيد عبد الأمير الركابي ، الصورة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي ، مجلة كلية الآداب ،ع97، دون بلد دون سنة، ص293.

[4] محمد صابر عبيد،تجليات النص الشعري،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد- الأردن،ط1، 2014، ص256.

يقول الأعمى التطيلي ينعت ممدوحه بالصباح :

باهر كالصباح أبهر كالليل

عميم في كل خطب عميم[1]

[1] على الغريب محمد الشناوي،الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلى ،مكتبة الآداب – مصر ،ط1،2003، ص145.

**خلاصة:**

وبعد إتمام دراستنا لهذا الفصل ،نستخلص بأن الرمز منذ بروزه للساحة الأدبية والفنية أخذ سيطا واسعا لدى الشريحة العظمي من الأدباء والشعراء لأنه يعتبر المتنفس الذي يجد فيه الشعراء راحتهم، وبذلك تفنن الكثير من الأدباء في تحديد مفهومه فمنهم من يوجز فيه ومنهم من يتوسع فيه وإن اختلفت ألفاضهم في التعبير إلا أن المعني واحد وهو الابتعاد عن المباشرة واللجوء إلى الغموض.

# الفصـــل الثاني

## الفصل الثاني :

## تجـليات الـرمز في شعـر محـمد جـربـوعـة

**تمهيد**

**أ – الرمز الطبيعي**

**ب – الرمز الديني**

**ج – الرمز التاريخي**

**د – الصورة الشعرية**

**تمهيد :**

يمثل ديوان محمد جربوعة أرض خصبة لجميع الدراسات وسنحاول هنا تسليط الضوء على دراسة وتحليل الرموز الطبيعية والدينية والتاريخية ، إضافة الى الصورة الشعرية .

## الفصل الثاني : تجليات الرمز في شعر محمد جربوعة

### أ- الرمز الطبيعي :

ككل الشعراء أثرت الطبيعة في محمد جربوعة* وأغوته بسحرها الفاتن ، فاعتبرها فضاء خصب استوحى منه عدة دلالات ومن هذه الرموز الطبيعية نجده يوظف مايلي :

**- الضبي والصقر:**

استحضر الشاعر هذه الحيوانات كرموز لتؤدي معني في نفسه فكلمة الظبي توحي لنا دلاليا على الضعف والرضوخ وكذلك كلمة الصقر التي ترمز الى الشراسة والقوة والوصول الى مبتغاة وهذه الحيوانات استوحاها شاعرنا في ديوانه حيث يقول :

جهنم اللفظ فني.... واللظى صوري

فلا مفّر لذلك الظبي منن صقري[1]

فالشاعر يتكلم عند مدى قوة شعره ، فكل من يقرأ قصيدته يتأثر بها لقوة أسلوبه الذي وصفه لنا بأنه - جهنم اللفظ – أما صوره فقد استوحاها من اللظى والتي هي أيضا صورة من صور النار، كما أردف لنا تمثيلا آخر وهو أن لا مفر لذلك الضبي المسكين من الصقر الذي يتربصه ويتحايله كي ينقض عليه .

فهنا الشاعر بين لنا أن قوة شعره كالصقر

**- الجبل :**

ذكر في القران بمعني القوة والصمود في قوله تعالى ﴿ وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾[2] لذلك الشاعر استوحي هذي الكلمة في شعره وهذا في قوله

* شاعر عربي من جنسية جزائرية ولد في 20 أوت 1967،جاب الكثير من الأقطار العربية إلا أن محطة الأساسية كانت دمشق التي نجدها حاضرة بقوة في شعره ، وبسبب الظروف السياسية في سوريا هو حاليا متواجد بالجزائر .

[1] محمد جربوعة ، ديوان وعيناها ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، ط1، 2013، ص 12.

[2] النازعات ، الآية 32-33 .

هذه رياح

لن تهزك يا جبل[1]

فهو يصف لنا هذه المرأة أنها لا تبالي به و بما تسمعه من أقوال وإشاعات عنه لا يؤثر فيها ، فهي صامدة كالجبل .

ويواصل الشاعر رموزه الطبيعية فيذكر:

**– حجارة السلوان :**

حيث استعملها للدلالة على القساوة والشدة فنجده يقول في قصيدته– نسيان– :

انسيه يشف القلب بالنسيان

وضعي عليه حجارة السلوان[2]

فهي دعوة منه إليها بأن تنسى الشخص الذي تحبه من أجل أن لا تتألم، وأن تضع عليه هذه الحجارة لكي تنساه ولا تعذب نفسها لأجله .

وهناك رمز آخر استحضره الشاعر يتمثل في رمز النخلة رامزا لها بالعزة والأصالة والشموخ ، وقد وردت في قصيدته بعنوان – موصلية – :

أنت ياهذه

امرأة

تلصق التمر في ثوبها[3]

كي ترى نخلة

انفها شامخ

رغم كل الكسور[4]

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص 22 .

[2] ديوان محمد جربوعه، ص65 .

[3] ديوان محمد جربوعه، ص103.

[4] ديوان محمد جربوعة ، ص 103 .

فهذا ما تتميز به المرأة العراقية على الرغم من الظلم والالآم التي تعيشها مع بقية جنسها إلا أنها تبقي دائما رأسها مرفوع لا ترضي لنفسها الخضوع والانكسار تحت وطأة تلك الغيمة السوداء التي دمرت بلاد الرافدين .

وكذلك يقول في نفس القصيدة مشير الى رمز الحورية الذي هو رمز لشدة الجمال والنقاء وهذا في قوله تعالى :﴿ وَحُورُ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الَمَكْنُوْن﴾.[1]

حيث يقول :

لأنك حورية حسب رايي

ولا بد في التمر

من ملكي شفيف

يليق بتقبيل مبسم حور[2]

فهو يرى أن بنات العراق حور عين حسب رأيه و يصف جمال بنات العراق وحسنهن ومدى تأثيرهن لذلك فلا بدّ أن يعشنا العيش الهانئ الكريم كما تعيش سائر نساء العالم ، لذلك بين لنا بأنها حورية في الجمال كحوريات الجنة

**– عواصف رملية :**

استحضرها الشاعر كرمز للدمار والفتك والتأثير ونجد هذا في قصيدته « اكذب علي » فيقول:

أنهن عواصف رملية

والقلب ريشة طائر

ترمي بها ريح الجنوب

إلي الشمال[3]

[1] الواقعة ، الآية 22-23 .

[2] ديوان محمد جربوعة ،ص 104 .

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص 153 .

فكيدهن « النساء » عظيم بتسببنا في كل أنواع المصائب ويوقعنا من يردنا في شباكهن والقلب رهيف الإحساس يتأثر بهن وقد شبه هذا القلب بريشة طائر خفيفة الوزن لا تقدر الصمود في وجه ابسط العواصف .

وهناك رمز أخر استحضره وهو الخيزران دالا به على قوة الشخصية وصبرها وتحملها لكل الشدائد ، ويظهر ذلك في قصيدته « إشاعات » يقول :

أنا خيزران

إذا هبت الريح أمسك شيئا[1]

الشاعر هنا في موضع فخر حيث يصور لنا نفسه على انه خيزران قوي الشخصية لا يتأثر بأي شئ يتميز بالإرادة ويتصدي لكل الأخطار مهما كانت.

**– النجوم :**

استخدمها الشاعر للدلالة على إتباع الطريق المستقيم والدفاع والنضال في سبيل الله وهذا ظاهر في قصيدته « مافي حدا ».

خلف الجدار

وخائفين

سمعتهم يتهامسون بأنه

ارسي معالم " قرية ضوئية "

وأقام صرحا

بالنجوم ممردا[2] .

الشاعر هنا يتكلم عن منجزات نبينا عليه الصلاة والسلام بأنه مشى على طريق الحق ، وهذا ماجعله يقيم حضارة إسلامية عظيمة .

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص 162 .

[2] ديوان محمد جربوعة ، ص 163 .

**ب– الرمز الديني :**

يمثل التراث الديني مصدر سخيا من مصادر الإلهام الشعري ، إذ يستمد منه الشعراء نماذجا وموضوعات وصورا أدبية.[1]

ومحمد جربوعة واحد من هؤلاء الشعراء الذي جعل الدين مصدرا من المصادر التي عكف عليها للتعبير من خلالها عما يريد ، ومن الرموز الدينية التي وظفها شاعرنا نذكر.

**– فاطمة الزهراء :**

هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمها خديجة بنت خويلد، زوجة علي بن أبي طالب ن وهي زاهد ومتعبدة لله تعالى . [2]

وقد استخدمها الشاعر هنا رمزا دالا به على العفة والشرف ويظهر ذلك في قصيدته « عينا امرأة سياسية » يقول :

وقصيدتي من آل بيت محمد

أخت الحسين شريفة الأنساب

زهراء تدهش من يهز غصونها

وتدور بين الناس بأكواب

وأنا إمام الشعر، خافي ربنا

ولتبعدي عينيبك عن محرابي[3]

الشاعر يبين لنا أن شعره صافي فهو متربي علي الشريعة المحمدية التي تورث صاحبها الأخلاق الحميدة، ولهذا شعره يكون من هذا النوع الحميد

[1] محمد فليح الجبوري ، التصوير الرمزي في شعر يحي السماوي ، شعر التفعيلة أنموذجا ، إشراف علي كتيب دخن ، ( رسالة ماجستير) ، جامعة المثنى–العراق ، ص 13.

[2] محمد الشرقاوي ، أهل البيت ، منشورات المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، (دط) – (دت) ، ص 158.

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص 48 .

.

إضافة الى رمز آخر وهو عثمان بن عفان الذي يرمز الى الشجاعة والتضحية.

فعثمان بن عفان هو من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه أروى بنت كريز بن ربيعة وقد ولد في مكة بعد عام الفيل بستة سنوات .

وهو رمز للمعانات وقوة الصبر ويظهر ذلك في قصيدته – جرح عثمان – يقول:

عثمان ذو النورين* يبكي صائما

هل تشعرين بحزنه في مقطعي

عثمان صهر خديجة يا هذه

صهر النبي....مرصع لمرصع

اليوم قمت في المنام أحسه

ضمان ينزف في أنين توجع[1]

فالشاعر متأثر لمقتله يذكرنا بما حصل له أثناء قتلة فكلمة صائما وينزف تعيدنا بالذاكرة أن عثمان قبل مقتله كان صائما والنزيف يدل على توجعه على ما سيحدث للمسلمين من تمزق وتفرقة

إضافة الى رمز ديني آخر يتمثل في رقية بنت محمد بن عبد الله من زوجته خديجة وهي زوجة عثمان بن عفان ، وتلقب بذات النورين توفيت يوم غزوت بدر.

وهي ترمز للوفاء والطاعة وذلك في قوله :

ابكوا ( رقية ) في التراب بظلمهم

أختي رقية في الثراء لا تجزعي [2]

فهي من كثرة الوفاء والإحساس بزوجها تتألم للمآسي التي آل إليها زوجها من ظلم وغدر حتى وهي تحت الثري حسب رأي الشاعر

* لأنه صاهر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين في بنتيه رقية وأم كلثوم

[1] ديوان محمد جربوعة ، ص 61 .

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص 62 .

وكذلك وردت لفظت « أمنا » في ديوان شاعرنا ويقصد بها أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما وهي زوج رسول الله وقد أنزل الله براءتها من السماء[1]وقد استحضرها الشاعر لترمز الى الطهارة والشرف ويظهر ذلك في قصيدته « خديجة » حيث يقول :

نشتاق في الظلماء ومضك أمن

حتى إذا لو كان يأتي من سوارك[2]

يصفها الشاعر بأنها نور يحتاجه المسلم لينير به طريقه ، فيتخذها الإنسان قدوة في أخلاقها التي تنير ظلمة الليل.

**– المحراب :**

هو المكان الذي يختلي فيه العبد بالدعاء وطلب المغفرة ، ولهذا فهو رمز للعبادة ويظهر ذلك في قوله تعالى :﴿ فَنَادَتْهُ الملاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلىِّ فِي المِحْرَابِ ﴾[3].

أما كلمة محراب فتظهر في قول محمد جربوعة في قصيدته –عينا امرأة سياسية – يقول :

وأنا إمام الشعر ، خافي ربنا

ولتبعدي عينيك عن محرابي[4]

فهنا الشاعر يبين لنا مدى قوته وعدم تأثره ويطالبها بالابتعاد عنه لأنه متدين متشبع بالشريعة الإسلامية لا تستطيع التأثير عليه .

[1] فتحية عبد الفتاح النبراوي ، السيرة النبوية المطهرة وبناء الدولة الإسلامية ، دار الميسرة – عمان ، ط1 ، 2013 ، ص200.

[2] ديوان محمد جربوعة ، ص 82 .

[3] آل عمران ، الآية 39 .

[4] ديوان محمد جربوعه ، ص 48 .

**ج- الرمز التاريخي :**

يعيش الناس في كل زمان ومكان ، حياتهم الخاصة والعادية ، ولكنهم أيضا يحكون في كل يوم ما يتعلق بهذه الحياة ، بيد أن أحداثا مهمة من هذه الحيات استوقفتهم ، وتداولتها ألسنتهم في مختلف المناحي، وقد استغل الشعراء هذا المنبع ووظفوه في شعرهم بطريقة فنية تثري قصائدهم. [1]

ومن الرموز التي وظفها الشاعر نذكر:

زنوبيا : وهي تدميرية المولد وإسمها الأصلي (بنت زباي) وكانت سمراء اللون مع جمال وهيبة [2]، كانت ذات ثقافة واسعة تتميز بالشجاعة والجرأة وعلي مقدرة كبيرة من الذكاء

يقولون إن " زنوبيا "

رمت تاجها

وجاءت تجر الإزار علي عرش شعري[3]

فالشاعر يصور لنا قوة أسلوبه الذي اثر حتى في زنوبيا ورضخت لشعره تاركة وراءها الحكم وشؤونه ، وقد شدت رحالها نحوى عرش الشاعر.

ويظهر لنا رمز أخر وهو الطلل إذ أنه سمة معروفة عند كبار الشعراء القدامى ، وهي زيارة المكان الذي مازالت به منازل الحبيبة أو القبيلة وتذكر الماضي[4].

[1] ينظر: سناء محمد بن سعد آل يزيد الحارثي ، التاريخ في شعر البحتري ، إشراف مصطفي حسين عناية ، (رسالة ماجستير) ، المملكة العربية السعودية ، 1431، ص15.

[2] بنظر : موسوعة تاريخ العصر الجاهلي ، عبد المنعم الهاشمي ،دار البحار –بيروت ، مجلد1، ط1 ،2006، ص176.

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص159 .

[4] بنو عذرة والحب العذري – جريدة الرياض ،ع 16127 ، ص1.

وقد استحضرها الشاعر في قوله :

كأني الآن أسمع ما تقول

وأدري كيف يقتلها الرحيل

واعرف كيف يعصرها غيابي

وأدرك كيف توقفها الطلول[1]

فهو هنا يتحدث عن حبيبته ويصف لنا حالها وهو يعصرها غيابه وتوقفها طلول ذكراه

ويظهر الشاعر رمز تاريخي أخر يتمثل في كربلاء وهي من المدن العراقية المشهورة ، وتتميز بكثرة أهل الشيعة أما المسلمين فيها فهم فئة قليلة وهي رمز للقتل والفتك وهذا يظهر في قوله

يا كربلاء القتل ففي أوطاننا

تعب الحسين ، وغيره فلتشبعي[2]

فهذه المدينة قتل فيها الحسين وهي مصدر معظم الفتن في الإسلام .

وكذلك نجد رمز أخر وهو قبيلة عذره وهي قبيلة مشهورة بالعشق والغزل العفيف الذي نسب الى قبيلة بني عذره العربية المعروفة في الجزيرة في صدر الإسلام، وكذلك الى شعراء ينتمون إلى هذه القبيلة وكذلك هي ترمز الى قمة الجمال والحب وهذا مانراه في قول الشاعر

وقد قالوا قديما

إن عذره قديم

تفتك النسوان فيها

نسأل الله السلامة

بالرجال بلا سنان[3].

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص 7 .

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص 64 .

[3] ديوان محمد جربوعه، ص 70-71 .

**د- الصورة الشعرية :**

قبل التحدث عنها نشير إلى أن هذه الصورة تتعدد تسمياتها ، فمنهم ما يسميها الصورة الفنية وأخر يسميها الصورة الأدبية وفئة أخرى تسميها الصورة الشعرية ، وقد اختلفت التعريفات حولها فهي تعبير عن انفعال حصل للشاعر فحاول رسمه بأساليب تصويرية مختلفة ومن بين الصور التي وظفها محمد جربوعه هي :

**1 – التشبيه :**

والتشبيه في اللغة : التمثيل ، يقال شبهة هذا بذلك أي ؛ مثلته به ويعرفه علماء البيان بقولهم : هو الدلالة علي مشاركة أمر لأمر في معني مشترك بينهما بأحدي أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من صياغ الكلام[1].

وقد زخر الديوان بالعديد من التشبيهات نذكرها

التشبيه المرسل : وهو ما توفرت فيه عناصر التشبيه كاملة ومثال ذلك قول الشاعر

أخاف منه ... ولكن رغم خشيته

أراه ينعش جدب القلب كالمطر [2]

ذكر المشبه وهو الشاعر والمشبه به وهو المطر والأداة وهي الكاف فهي تشبهه بالمطر لأنه يبعث لها الحياة من جديد من بعد الجفاء التي كانت تعيشه ، كما يفعل المطر بالأرض الجافة أي ؛ بعدما كانت يابسة مصفرة أصبحت تنعش بالاخضرار.

وكذلك يظهر تشبيه أخر في قوله :

سأبذل كل مجهودي لأنسي

وأبحث قد تصادفني حلول

[1] ينظر: إبراهيم أمين الزرزموني ، الصورة الفنية لشعر علي الجازم ، دار قباء للنشر والتوزيع –الجزائر ، (دط) ، 2000 ، ص150.

[2] ديوان محمد جربوعه ،ص 15 .

وخوفي أن تكون سكنت روحي

وصرت بها كوشم لا يزول[1]

فالمشبه هنا هو الشاعر والمشبه به هو الوشم ووجه الشبه لفظت لا يزول والأداة هي الكاف ، فهذه الفتاة المتيمة به تراه انه غزا وسكن روحها مثل ذلك الوشم الذي يصعب إزالته من الجسم ، فهي تخاف على نفسها بأن يؤثر فيها ولا تنساه الى الأبد .

وهناك تشبيه أخر في قوله :

أنا وترت نفسي

في خيال كالسراب

بدون ماء[2]

فالمشبه هي الفتاة والمشبه به هو السراب ووجه الشبه هو الخيال والأداة هي الكاف ، فهي هنا توتر نفسها بدون فائدة وهي في نفسها تعتقد أنها يحبها ، إذ أنه في الحقيقة لا يبالي لوجودها إطلاقا فهي تعيش حالة من السراب والخيال الخادع .

وكذلك يوجد تشبيه أخر في قوله :

ألا تري الشيب في المرأة ؟ : قلت بلى

قالت وعيناك بعد الموج كالزبد[3]

فالمشبه هو العين والمشبه به الزبد والأداة هي الكاف ووجه الشبه بعد الموج ، فهي تريده أن يترك الشعر لأنه سيجلب له المشاكل ويؤثر على صحته ، فالموج هنا يرمز للنشاط والحيوية

أما بالنسبة لتشبيه المؤكد والذي يتمثل في وجود جميع العناصر ماعدا الأداة فنجده في قوله :

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص 8 .

[2] ديوان محمد جربوعه، ص 13 .

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص 35 .

عيناك شيطان رجيم – شاطر –

في الجر نحو الرجس والأنصاب[1]

نلاحظ هنا أن المشبه هو العينان والمشبه به شيطان رجيم وحذف الأداة فقد شبه عيناها بالشيطان الرجيم لأن نظراتها تغوى من حولها وتأثر فيهم

بالإظافة الى تشبيه أخر مؤكد في قوله :

كيد النساء – وأنت أدرى – فتنة

وكلامهن كوارث في المنطق[2]

المشبه هو كلامهن والمشبه به الكوارث ووجه الشبه النساء والأداة محذوفة فهي تشبه كلام النساء بالفتنة لأنهن لايقلنا غير الكلام الذي يجلب المشاكل .

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص 46 .

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص 93 .

## 2- الكناية

تعد الكناية من المجاز لان هذا النوع من التعبير تحمل ألفاظه معنيين إحداهما الذي تؤديه ظاهرة الألفاظ وهذا المعنى ليس مقصودا والآخر: المعنى البعيد الذي تهدى إليه دلالة الألفاظ اللغوية الظاهرة وهو المعنى المقصود .[1]

يقول :

يقول لها: محمد صار ذكرى

وسال الزيت وانطفأ الفتيل[2]

يحيلنا هذا الانطفاء الى النهاية وعدم الاستمرار، لأنه رحل ولن يعود إليها فقد أصبح ذكرى من الماضي.

ويقول كذلك في بيت أخر:

صبرا محمد

إذا فقدت محمدا

إذ لم تفز بالصوت

يكفيك الصدى[3]

فهذا الصدى كناية عن ماخلفه الرسول علية الصلاة والسلام من نشر الشريعة المحمدية ، فإذا لم تفز برؤية الرسول الكريم ومصاحبته يكفيك هذا الإسلام لكي تتبعه وتسير علي خطاه .

ونجد كناية أخرى بنفس المعنى وهي في قوله :

مكيك القرشي

غادرنا هنا [4]

[1] عهودة عبد الواحد العكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ، دار صفا للنشر والتوزيع – عمان ، ط1 ، 2010 ، ص146 .

[2] ديوان محمد جربوعه ،ص 7 .

[3] ديوان محمد جربوعه ،ص168 .

[4] ديوان محمد جربوعه ، ص168-169.

لكنه لم يأخذ الفانوس

بل ترك الهدى[1].

فالفانوس كناية عن الطريق السليم أي ؛ الإسلام الذي أنار العالم أجمع .

ويقول أيضا :

لست نائمة على أذني[2].

كناية على عدم الغفلة ، وأنها تعلم بكل ما يفعله وتأتيها أخباره بكل التفاصيل .

ونجد كناية أخري في قوله :

ودموع أحمد لم تزل مذعورة

من يوم إقرأ لاتجف علي خمارك[3]

فكلمة إقرأ كناية عن نزول الوحي عن طريق سيدنا جبريل عليه السلام لنبينا المختار ، وهو وحيدا في غار حراء متعبدا ، وهذه الحادثة أثرت عليه

ومن الكنايات الوارة أيضا قوله :

رفقا بنا ... مانحن غير تراب

فلتكسبي في الطين بعض ثواب[4]

فصيغة الطين في هذا البيت كناية عن الإنسان الذي خلق من طين وذلك لقوله تعالى﴿هُوَ الذِى خَلَقَكُم مِن طِينٍ ثُم قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًى عِندَهُ ثُمَ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾.[5]

[1] ديوان محمد جربوعه، ص 168-169 .

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص 20 .

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص 85 .

[4] ديوان محمد جربوعه ، ص 45.

[5] الأنعام ، الآية 2.

**3- الاستعارة :**

والاستعارة مأخوذة من الاستعارة الحقيقية ، وهي نقل الشيء من حيازة فرد إلى فرد آخر، فهو أكثر قدرة على تخطي الواقع ، ورسم صورة جديدة ، بما فيها من ادعاء وتخيل[1].

ومن الاستعارات المتوفرة في ديوان الشاعر نذكر:

قولي لها : قال : رغم الخوف فانتظري

فسوف يأتيك هذا الشعر بالخبر[2]

فقد شبه الشعر بالإنسان وترك صفة من صفاته وهي الإخبار على سبيل الاستعارة المكنية.

فهو يمهلها بعض الوقت يخبرها بأن تنتظر ما سيأتيها من أشعاره وبأن هروبها لن ينفعها بل ستقرأ أشعاره رغم عنها ، وتقع في تأثير طلاسم شعره.

وفي بيت أخر يقول:

الشعر يا ملك القصيدة قاتل

أنا لا أدينك يا أخي...حاشاك[3]

شبه الشاعر شعره بالإنسان وحذف الإنسان وترك صفة من صفاته وهي القتل ، فشعره بمثابة ذلك الإنسان الذي يقتل لأي سبب من الأسباب التي تؤدي به لفعل هذا العمل الوحشي في نظرنا ، وبالتالي فشعره يؤثر

ويقول في موضع أخر :

أنا أؤكد لو أني أقول لها

بيتا لمزقت الصحراء في أثري[4]

[1] عبد الحميد قاوي ، الصورة الشعرية النظرية والتطبيق ،(دط)،(دت) ن ص151 .

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص 11.

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص 90.

[4] ديوان محمد جربوعه ، ص 12.

هنا شبه الشاعر لنا الصحراء بالورق ، ثم حذفها وترك لنا صفة من صفاتها وهي التمزيق علي سبيل الاستعارة المكنية ، فهذه الفتاة التي يتحداها الشاعر أصبحت حالة من القلق والتوتر من أجل فهم شعره ومقصده من هذا القول .

ونجده في مثال أخر يقول :

كأني الآن أسمع ماتقول

وأدري كيف يقتلها الرحيل [1]

فقد شبه الشاعر الرحيل بالشخص حاذفا هذا الأخير وتارك صفة من صفاته وهي القتل وهو قتل معنوي ففي القصيدة فهو يقصد بها الألم والفقدان التي تسبب فيها هو بعد الرحيل عنها نهائيا.

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص 7.

**4- التشخيص :**

وهو وسيلة فنية قديمة ، عرفها شعرنا العربي والشعر العالمي منذ أقدم العصور. وهذه الوسيلة تقوم علي أساس تشخيص المعاني ، ومظاهر الطبيعة الجامدة في صور كائنات حية تحس وتتحرك وتنبض بالحياة .[1]

يقول في الأبيات التالية :

لا تمسحي عينيك في منديله

قد يهمس المنديل للأجفان[2]

هنا أعطى للمنديل صفة الإنسان ، وجعله يهمس ونقله من صفته الجامدة الى صفة حية تقوم ما يقوم به الإنسان ، وهذا الهمس رمز للتأثير عليها والتذكير بها.

وفي بيت أخر يقول حدثت كل العاشقات

عن المرايا

حين تتعب

من سؤالي أميرة

من في الصبايا

في جنوني

وابتذالي[3]

فهو هنا يكسب المرايا صفة من صفات البشر ، وهي التعب من كثرة تلقيها الأسئلة

[1] علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، مكتبة ابن سناء للطباعة والنشر- القاهرة ، ط4 ، 2002 ، ص 76 .

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص 65.

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص 147.

وفي مثال أخر يقول:

في المغرب الأقصى

النساء لهن

أصوات تزغرد في الحواجب

عندهن قصائد بين الضفائر

عندهن زهورهن النائمات[1]

فالشاعر أعطى للزهور صفة النوم التي تخص الكائنات الحية وهذا رمز للراحة ، فهو يصف جمال بنات المغرب الأقصى وما يتميزن به .

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص 74 .

**5- التجسيم :**

وهو" تقديم المعنى في جسد شئ أو نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى المادية الحسية "[1].

وهذا ما نجده عند الشاعر محمد جربوعة وذلك في قوله :

في مصر

نار الكحل هادئة

وينجو من يشاء

إذ يشاء[2]

فهو يجعل للكحل نار هادئة ، حيث أن الجمال في مصر قاتل ومن يريد النجاة عليه الابتعاد عنه .

ويقول في بيت أخر:

لا تمسحي عينيك في منديله

قد يهمس المنديل للأجفان

فيجن في ذكراه كحل نائم

وتذوب في منديله العينان[3]

فالشاعر أكسب الكحل صفة النوم ، فهي تنصحها بأن تبتعد عن أغراضه لكي لا تذكرها به .

ويقول كذلك :

ستأتي تجر الحدائق

خلف ذيول الرداء

ستنشر فوضي الجمال[4]

[1] رائد وليد جرادات ،بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث نازك الملائكة أنموذجا ، مجلة دمشق ،ع (1+2) ، سوريا ، 2013، ص559.

[2] ديوان محمد جربوعه ،ص76.

[3] ديوان محمد جربوعه، ص65.

[4] ديوان محمد جربوعه ،ص178.

هنا جعل للجمال فوضى ، فالجمال شئ محسوس أضفى عليه الحركة المتمثلة في الفوضى ، بحيث أنها سحرته بجمالها وكل شئ فيها .

**6- التضاد:**

وسيلة من وسائل التوسع اللغوي ، وفرع من المشترك اللفظي ؛ وهو أن يؤتى بالشئ وبضده في الكلام .[1]

أما الأضداد في اصطلاح اللغويين، فيقصد به الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متقابلين أو متضادين .[2]

ومن الأضداد المتوافرة في الديوان نذكر:

وأحس أنك متعب

لا تطمئن لأي شخص

من قريب أو من بعيد[3]

استعمل الشاعر متضادين وهما- قريب وبعيد- ليوضح لنا انه متقوقع على نفسه لا يثق في احد سواء كان من الأقارب او الأباعد.

ويستمر الشاعر في ذكر الأضداد فيقول:

وألان اخرج

كي اعد عشاء عائلتي

وبعد الطبخ

أدخل من جديد[4]

يظهر الشاعر من خلال هذين المتضادين أن هذه الفتاة تحايله وتراوغه من أجل أن يبق دائم الاتصال بها.

[1] صالح بلعيد ،فقه اللغة العربية ، دار هومة للنشر والتوزيع – الجزائر، (دط ) ، 2003 ، ص137.

[2] حسين حامد الصالح ، ظاهرة التضاد الدلالي في القران الكريم وأثرها في المعني ، مجلة دراسات يمنية ، ع80، ص3.

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص41.

[4] ديوان محمد جربوعه، ص44.

وهناك تضاد أخر نذكره في قوله:

قالت لها:ها قد وقعت حبيبتي

فخذي الشموع لقبر عبد القادر

فأحمر خدها: تقول استغفري

هل أشكر المقهور دمن القاهر[1]

أظهر الشاعر في هذا البيت تضادا متمثلا في المقهور والقاهر. حيث وضح لنا معنيين متنافرين لكل منهما معنى يختلف عن الأخر في الدلالة فهي تشكر الله وتبتعد عن كل الخرافات .

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص53 .

## 7- التكرار:

يعمد الشعراء الى ظاهرة التكرار قصد تنبيه القارئ الى فكرة معينة أو إثارة التشويق في نفس المتلقي ، فينتبه للفكرة التي يطرحها الكاتب او من اجل أن يتفاخر بموضوع ما أو يهدد بسلبية موضوع ما، وجربوعه مثله مثل بقية الشعراء استخدم الرمز وسندرس له أربع أنواع وقبل التطرق لهذه الأنواع نبين أن التكرار هو أن يكرر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض[1]. ومن الأنواع التي وظفها الشاعر نذكر:

**- تكرار الجملة:**

يقصد بتكرار الجملة تكرارها كاملة دون تغيير و يشمل هذا النوع من التكرار الجمل الاسمية والفعلية وشبه الجملة [2]ومن أمثلة ذلك تكرار عبارة « قولي لها » في المقطع التالي

قولي لها : قال رغم الخوف، فأنتظرى

فسوف يأتيك هذا الشعر بالخبر

قولي لها: هل يفيد الجبن سيدة

تعالج الخوف من عيني بالحذر

قولي : احتياطك كاللاشئ ..أنت هنا

تحاولين تفادي النار بالشرر

قولي لها : أغلقي الأبواب لاتدعي

للريح فرصة هز اللحن في الوتر[3]

[1] صفي الدين الحلي ، شرح الكافي البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوى: مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دار صادر- بيروت، ط1، 1991، ص134.

[2] زياد جابر الجازي ، ظواهر أسلوبية في شعر أحمد عبد المعطي حجازي ، ، (رسالة ماجستير ) ، إشراف إبراهيم البعول ،جامعة مؤتة – الأردن ، 2011 ، ص109 .

[3] ديوان محمد جربوعه، ص11-12 .

نلاحظ من خلال هذا المقطع من القصيدة تكرار عبارة –قولي لها أربع مرات ، وهذا تحدي من الشاعر للفتاة التي تحاول تجاهل شعره فهو يقول لها مهما حاولت الابتعاد وتجنب شعره فأنت لا تستطيعين فهو هنا في موضع فخر بشعره

ويظهر تكرار أخر في قوله :

لاتسمعي لكلامها ، لاتسمعي

هي نفسها ترتاب فيما تدعي[1]

هنا نجده يكرر عبارة "لاتسمعي"مرتين في صدر البيت فهو يؤكد للفتاة المحجبة ألا تسمع لتلك المتبرجات اللاتي يسخرن منها ومن حجابها الشرعي ، فهي في نظره تعد الأفضل والأجمل وهذا التأكيد يظهر ويعكس عقيدة الشاعر الملتزمة

وفي موضع أخر يقول :

اكذب علي

وقل بأن قصائد الشعر الجميلة عن جمالي

أكذب علي ولا تبالي

قل أنني المقصودة الحسناء

في البيت الأنيق

وفي القصور العطرة

رائعة الجمال

أكذب علي

كما بأفلام الخيال[2]

[1] ديوان محمد جربوعة ، ص49 .

[2] ديوان محمد جربوعه،ص145.

يتكرر هذا المقطع " أكذب علي "خمس مرات بهذه الصيغة لكنه في المرات الأخرى يخضع لبعض التغير يضيف له لفظت لاتبالي ويهدف الشاعر من تكرار هذا المقطع للفت الانتباه ويؤكد إصرارها على رأيها

وفي موضع أخر يقول :

ما في حدا

رحلوا جميعا يا أخي

ما في حدا

ما في حدا

لا لن أصدق

سوف أقصد "كي أراهم "

في العشاء المسجدا[1]

ففي هذه العبارة نلاحظ أن الشاعر قام بتكرار عبارة "ما في حدا "عشر مرات في القصيدة وإن كانت بشكل غير متتالي فهذا يرمز لحيرة الشاعر وضياعه ، كيف لا وهو الذي ترك –كما يقول –كل متاع الدنيا وجاء كي يرى نبيه لكنه بهت بالحقيقة التي تقول مافي حدا أي لم يجد ما جاء لأجله.

**– تكرار الكلمة :**

يراد بتكرار الكلمة عند الشعراء في الكثير من نصوصهم ، لما يشكله ذلك التكرار من حالة نفسية يعيشها الشاعر ، بل إنها تسيطر على موقفه وملفوضه أحيانا ، لأنه يريد بتكرار كلمة معينة، أن يظهر للمتلقي عناية بتلك الكلمة[2] .

[1] ديوان محمد جربوعه، ص165.

[2] إسماعيل سليمان المزايدة ، التكرار في شعر حيدر محمود ، مجلة دراسات العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، ع2، الأردن ، 2015 ، ص1550.

ومثال ذلك قوله :

عيناك أصل في التطرف فاحذري

من حرب أمريكا علي الإرهاب

عيناك شيطان رجيم ( شاطر)

في الجر نحو الرجس والأنصاب

وهما سلاح للدمار محرم

ومسبب لتأخر الطلا ب[1]

عيناك شهر من نقاش ساخن

بين الرئيس ومجلس النواب[2]

نلاحظ في تكرار الشاعر لصيغة " عيناك " في القصيدة تأكيدا منه وإصرارا على أن العين موضع فتنة فهو يشبهها بالشيطان تارة وفي أخرى بالسلاح المدمر ، ورغم هذا كله إلا أنها لم تأثر فيه لأنه حسب ما يقول في نهاية القصيدة شاعر متدين تربية الكتاب فهو إمام الشعر لذلك أمرها بإبعاد عينيها عن محرابه

وكذلك يكرر الشاعر كلمة " الشعر" في قوله

يقولون أني

أشاكس بالشعر

أقتل بالشعر

أرسم بالشعر

افتن بالشعر من يحضر الأمسيات[3]

[1] ديوان محمد جربوعة ، ص46.

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص46 .

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص158.

فقد كرر الشاعر لفظت " الشعر" أربع مرات مترادفة ذلك ليوضح لنا مدى تأثير شعره على السامع، فقد مثل شعره بالمشاكس والقاتل والفاتن وهذه دلالات على أن هذا الشعر اخذ سيطا واسعا لدى القراء.

ومن أمثال تكرار الكلمات أيضا في هذا الديوان في قصيدته " اعترافات طفلة تغرق في شبر ماء" يقول

فكرت انقش ما يقول بخاتمي

وبكل فص نام في الأطواق

فكرت أقتله لأنقذني به

فكرت أقتلنا على الإطلاق

فكرت أكتب للفراشات التي

تبقي تبخر هياكل الأشواق[1]

يبدو ظهور اللفظة " فكرت " متواليا ثلاث مرات فهو يبين لنا حالتها النفسية المضطربة حيث أن أفكارها – الفتاة – متشتة ، فمرة تفكر في نقش أقواله ومرة تفكر في قتله وهذا التشتة راجع إلى وقوعها في حبه .

وفي تكرار أخر يقول :

عثمان ذو النورين يبكي صائما

هل تشعرين بحزنه في مقطعي

عثمان يبكي هل تحس صبية

بالواقع الدموي ، بالمستنقع[2]

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص116.

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص61.

هل تشعرين بحالنا ؟ تاريخنا ؟

بهواننا الأصلي، والمتفرع

عثمان صهر خديجة يا هذه

صهر النبي ... مرصع لمرصع[1]

كرر لنا محمد جربوعة هذه الشخصية الإسلامية " عثمان "أربعة مرات وهذه دلالة على لفت الانتباه للظلم الذي حصل له إذ يعيدنا للماضي ويذكرنا بهذه النكبة التي راح ضحيتها خليفتنا الثالث عثمان بنن عفان رضي الله عنه وأرضاه .

**– تكرار الضمير:**

إن التعامل مع منطقة الضمائر لها أهميتها الأسلوبية و الدلالية ، ذلك أنها تدفع بالقارئ الى إنتاج دلالة معينة سواء من خلال رد هذه الضمائر الى مراجعها أو بتقديرها في بعض الأحيان وهو ما يوسع من دلالات القصيدة.[2]

أن المتمعن في ديوان " وعيناها "يلاحظ أن محمد جربوعة قد لجأ الى تكرار بعض الضمائر في بعض مقاطعه الشعرية ومن أمثلة ذلك قوله في قصيدته «عن متهمة تجمع أدلة الإثبات» يقول

أنالا أريد سوي مكالمة هنا

تقضي على إرجافهن هناكا

أنا طفلة ( درويشه) وبريئة

تعطي خلاخل رجاها لتراكا[3]

من خلال هذا المقطع يتبين تكرار ضمير المتكلم« أنا» تواليا، وقد جاء هذا التوظيف ملائما حسب حالتها النفسية إذ تريد منه أن يعيرها اهتماما ولو باتصال هاتفي لأنها كما تقول درويشه على نيتها.

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص61.

[2] ينضر: عبد القادر علي رزوقي ، أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القوة في الكافيتيريا محمود درويش ، (رسالة ماجستير)، إشراف علي خضر، جامعة الحاج لخضر، باتنة– الجزائر، 2011، ص108.

[3] ديوان محمد جربوعه، ص89-90.

كما نلاحظ بروز الضمير أنت في قصيدته "عن متهمة تجمع أدلة الإثبات"

أنت الذي في الصيف يسهرني جوى

وعلى زهوري في الشتاء شذاكا

أنت الذي أوقعتني في ورطة

ما كنت أسقط في الهوى لولاكا[1]

الشاعر كرر الضمير" أنت" مع صلة الموصول " الذي" مرتين في القصيدة تأكيدا منه على أنه هو سبب سهرها صيفا وأنه هو الذي أوقعها في ورطه وهذه الورطة هي حبها له.

كما يظهر تكرار أخر للضمير " أنا " في قصيدته " إشاعات " يقول:

أنا بحة الناي وقت الظهيرة

يحرقه بالشفاه الرعـاة

أنا خيزران

إذا هبت الريح أمسك شيئا[2]

نلاحظ أن محمد جربوعة كرر لنا ضمير المتكلم" أنا " مرتين وإن كان هذا التكرار غير متتالي في القصيدة.

وهذا التكرار " أنا– أنا" رمز لتفاخر الشاعر بقوة شخصيته التي تبقي صامدة في جميع المخاطر فو يشبه نفسه بدلك الخيزران الذي لا يتأثر بتلك الريح .

**– التكرار الصوتي :**

هو من الأنماط التكرارات المنتشرة والشائعة في الشعر بخاصة ، وفي النثر بعامة ، ويتمثل " هذا التكرار في تكرار حرف يهيمن صوتيا في بنية القطع أو القصيدة ."[3]

[1] ديوان محمد جربوعه، ص90.

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص162.

[3] لحلوحي صالح ، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني ، مجلة كلية الآداب واللغات ، ع8 ، بسكرة- الجزائر ، 2011 ،ص18.

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

رفقا بنا ما نحن غير تراب

فلتكسبي في الطين بعض ثواب

لا تظهري عينيك خافي ربنا

وتعبديه بأية الجلباب

ولسوف يبق كل ذلك ناقصا

لا ينفع الجلباب دون نقاب[1]

يظهر حرف"الباء"مكررا في القصيدة 22 مرة فهي من الأصوات المهجورة التي تهتز معها الأوتار الصوتية وتتذبذب [2]، فالشاعر أجاد في تكرار هذا الحرف حيث أضفى جمالية على القصيدة حرف اللام في قوله :

كأني الآن أسمع ما تقول

وأدري كيف يقتلها الرحيل

واعرف كيف يعصرها غيابي

وأدرك كيف توقفها الطلول

وأفهم كيف تحرجها الصبايا

كسنبلة تحاصرها الحقول [3]

تكرر حرف اللام " 27 " مرة في القصيدة وه من الأصوات المهجورة ، فقد استعملها الشاعر للفت الانتباه فهو يصف ما يتخيله إزاء محبوبته وهي تعاني آلام الافتراق .

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص45.

[2] رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات ، مكتبة لسان المعرفة طبرق – ليبيا ، ( دط ) ، 200 ، ص47.

[3] ديوان محمد جربوعه ،ص7.

ويواصل الشاعر في تكرار الأحرف مثل حرف " الكاف " في قوله :

المتعب القريشى أسند ظهره

من دون كل السيدات إلى جدارك

في قلبك المكي يطلب غفوة

عزه النصير وقد ( تشرست) المعارك

كالطفل يطلب حضن أم دافئ

ويمد راحته ارتجافا نحو نارك[1]

فالكاف صوت طبقي مهموس انفجاري[2]، مخرجه يكون من الحنك الأعلى . تكرر في القصيدة " 26 " مرة ، فهو يتميز بالشدة لذلك فهو يعبر عن شدة تعلق الرسول الكريم بزوجته خديجة .

وفي قصيدة أخرى نراه يكرر حرف " اللام " بقوله:

قولي لها: أغلقي الأبواب،لا تدعى

للريح فرصة هز اللحن في الوتر

قولي لها : أتحدي كل هاربة

من القصيدة بين اللحم والظفر

هذه صديقتك الحسناء، ساذجة

لا تفهم الأمر.. أمر القتل بالصور[3]

فنراه كرر حرف " اللام " 21 مرة وهذا الحرف يتميز بالاستمرارية ، وهذا التكرار أعطى للقصيدة نغما موسيقيا.

[1] ديوان محمد جربوعه ،ص85.

[2] كورديا أحمد حسان صالح ، النظام الصوتي التقليدي في الصور المكية القصار ، عالم الكتب الحديثة إربد- الأردن ، (دط) ، 2012 ، ص31.

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص12.

وكذلك نجد حرف العين مكرر في قوله :

ما بال عينيك هكذا لم تدمع؟

ما بالها رغم الذي في المطلع؟

فضعي أصابعك الجميلة واعصري

ما قد تعصر فيها من أدمع[1]

تكرر حرف العين " العين " 19 مرة وهي من الأصوات المتوسطة بين الشدة و الرخاوة ، والعين صوت مهجور مخرجه وسط الحلق فهو يعطي دلالة على الحيرة والدهشة. [2]

يظهر أن للشاعر براعة كبيرة في اختياره لهذه الحروف . وتكراره لها والتي تحمل معاني متعددة إذ أنها أكسبت النص جمالية وبعد إيقاعي موسيقي أعطى للقصيدة نغما خاصا تمثل في رنة عذبة لأذن.

في نهاية دراستنا للتكرار نلاحظ أن الشاعر الجزائري محمد جربوعة نوع من التكرارات في ديوانه فنجده مرة يكرر لنا الضمير ومرة يكرر لنا كلمة مفردة ومرة أخرى نجده يكرر لنا عبارة كاملة ، وهذا التكرار أعطى حلاوة بارزة للديوان ، فالقارئ عندما يقرأ الكلمة أو العبارة غير المكررة لا تشد انتباهه وتفكيره وحتى وإن شدة انتباهه فيكون تأثيرها بسيط عكس الكلمة والعبارة التي تكون مكررة مرتين أو أكثر فتشده انتباهه وتجعله يتعمق في هذه الأفكار التي بناها الشاعر، وبذلك يعيش التجربة التي تخيلها الشاعر إلى درجة أنه يغوص في جميع تفاصيله.

ونلاحظ هنا أن الرمز أصبح أكثر ظهورا و أكثر قوة في الحضور فهو ساعد الشاعر على أن يعمق أفكاره وبالتالي ترك أثر عميق على نفسية المستمع ولهذا يعتبر الرمز أداة فعالة وإيجابية بفضل هذا التكرار.

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص59.

[2] ينظر:إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر، (دط) ، (دت) ، ص75.

## 8- الصورة البصرية :

عمد الشعراء الى التصوير الفني قديما والصورة حديثا بالاستعانة بالمحسوسات تارة ، والمدركات تارة أخرى ، فالشاعر الذي يرى ببصره مشهدا أو مكانا أو واقعا يثيره ويندمج مع شعوره ، ومرئياته فيخطر بباله تصويره تصويرا دقيقا وموضوعيا بطرق أسلوبية متعددة [1].

وظفها شاعرنا واصفا بها حالة رآها بعينه إذ يقول :

تقول والدتي_ الله يحفظها _

ضيعت عمرك في الأشعار ياكبدي

ألا تري الشيب في المرآة قلت : بلا

قالت: وعيناك بعد الموج كالزبد[2]

فهذه الصورة تبين لنا أن أم شاعرنا تخاف عليه من هذا الشعر وتنصحه أن يتركه وأن يهتم بنفسه إذ تقول له ألا تري الشيب في شعرك ، فالرؤية هنا مردها العين وهذه صورة بصرية .

ويقول أيضا :

نظراتها عادية وبسيطة

وأنا أميل لمن تعجل مصرعي[3]

فالشاعر هنا لايريد الفتاة التي تكون ذات عينين باردتين فهي لا تأثر فيه ، فهو يريد من تعجل مصرعه أي؛ ذات أعين فاتنة وجذابة .

[1] ينظر : محمد ماجد مجلي الدخيل ، الصورة الفنية في الشعر الاندلسي ، دار ومكتبة الكندي – عمان ، ط1 ، 2014 ،ص 20 .
[2] ديوان محمد جربوعه ، ص 35
[3] ديوان محمد جربوعه ، ص49.

**9- الصورة الذوقية :**

تبد في النص من خلال ذكر اشتقاقات الأفعال( شربت ، حسوت ، ترشفت ) فهي كل فعل يعود الى حاسة الذوق .[1]

ونجد هذه الصورة متداولة في ديوان جربوعة وذلك في قوله :

اليوم قمة في المنام أحسه

ضمان ينزف في أنين توجه [2]

فهذه الصورة تبين عطش عثمان رضي الله عنه لأنه حاصر بيته وقطعو عليه الماء ، فالشاعر يصور نفسه انه رآه في المنام ضمآن ويتألم لأنه يحس بحال المسلمين بعد هذه النكبة .

ويواصل في ذكر بعض الصور والمتمثلة في :

وقل بأنك قد شربة نصائحي

ورمية أعناب النساء

من السلال [3]

فالشرب لا يدرك إلا بحاسة الذوق ، وهنا يظهر أن هذه المعجبة به كانت تقدم نصائح لشاعر وترجوه أن يأخذ بهده النصائح وتتمن أن لا يكون في قلبه أي فتاة حتى تفوز به

ونجده يقول أيضا:

لخرجت اصرخ في الذين تألبوا

ها تو له ... من جمعة لم يشبع[4]

يركز الشاعر على لفضت الشبع ، وهي من الصور الذوقية فالشاعر يتمنى أن يكون قد عاش عصر عثمان وكان له الجدار المنيع في الوقوف في وجه أعدائه.

[1] شيماء عثمان محمد ، الصورة الحسية في شعر فهد العسكر ، مجلة أبحاث البصرة ، ع 1، 2011، ص 77.

[2] ديوان محمد جربوعه، ص61.

[3] ديوان محمد جربوعه، ص153.

[4] ديوان محمد جربوعه، ص63.

**10- الصورة السمعية :**

وهي من الصور التي جاء بها الشاعر جربوعة في قصائده ، إذ كان للأصوات دور في رفد لوحاته الفنية .[1]

وفي هذا الديوان صور سمعية أشار إليها صاحب الديوان نذكرها

تحدثت زهرة عنى ، وتشكو

لقطتها، وأدمعها تسيل [2]

فالشاعر يصور هذه الفتاة المعجبة به وهي كيف تحدث زميلتها بأمره ، ومن شدة توجعها أصبحت تشكو حتى لقطتها وأدمعها تسيل .

وفي البيت الموالي تظهر صورة أخرى تمثلت في قوله :

قولي لها :هل يفيد الجبن سيدة

تعالج الخوف من عيني بالحذر[3]

فتظهر الصورة السمعية في لفظة قولي لها ، فهو يتحداها و يخبرها بأنها لن تستطيع أن تبتعد أكثر عن شعرة ، و هذا الحذر لن يفيدها لأنها سوف تجد نفسها واقعة فيه .

ويقول كذلك :

تقول والدتي – الله يحفظها –

ضيعت عمرك في الأشعار يا كبدي[4]

في هذه الصورة تظهر لنا والدة شاعرنا و هي تنصحه أن يترك ميدان الشعر لأنه ضيع عمره فيه ، فهي تريده أن يكون إنسانا عاديا متفرغا لحياته بعيدا عن هموم الحياة و مشاكلها .

---

[1] ينظر : يسري سليم عبد الشهيد المعمار ، البناء الفني لشعر العرجي ،إشراف هناء جواد عبد الساده العيساوي ، رسالة ماجستير ، بابل – العراق ،2002 ، ص 146.

[2] ديوان محمد جربوعه، ص7.

[3] ديوان محمد جربوعه،ص 11.

[4] ديوان محمد جربوعه، ص35.

ويذكر صورة أخري في قوله :

أنا قد سمعت صبية في حينا

توصي البنات بشعر هذا الجائر [1]

يظهر من معني هذا البيت أنها سمعت فتاة تحكي للبنات عن جمال شعره و مدى تأثيره على السامع، فقامت تحذرهن من الولوج في عالم شعره لأنهن بذلك سوف يعشنا في الم .

و يقول أيضا:

و صرخت بي : تتمردين لأجله ؟

تعصين من اجل الغريب أوامري [2]

من خلال هذا البيت يصور لنا زميلتها و هن تصرخ في وجهها تؤنبها لأنها تعلقت بشعره وهى التي نصحتها قبلا بان لا تقرب لهذا الشعر الإ أنها خالفت أوامرها و قرأت قصيدة بكاملها .

[1] ديوان محمد جربوعه، ص54.

[2] ديوان محمد جربوعه، ص55.

**11- الصورة اللمسيه :**

على الرغم من أهمية حاسة البصر و غلبتها في تشكيل الصورة الحسية الشعرية ، ألا أنها لا تستطيع أن تقوم مقام حاسة اللمس ، لذلك استعان بها الشعراء في تشكيل صورهم و التي تعنى ذكره الأفعال التي تدل على اللمس .[1]

ومن الصور التي وردت في الديوان نذكر ما يلي :

كانت تحاول

أن تخبئ دمعها

لكن نقطة ضعفها

لم تحتمل

مدوا لها المنديل

مسحت المقل[2]

توضح لنا هذه الصورة هذه التي تحبه وهي تمسح دمعها و هذا الأمر لا يظهر إلا بحاسة المس .فهي تحاول أن تختبئ دمعها و تظهر أنها لا تعي به و بما يفعله مع غيرها . لكنها لم تستطع إخفاء آلمها و حزنها.

ويقول في موضع أخر :

تقول لها: محمد صارى ذكرى

و سال الزيت و انطفأ الفتيل

و تمشي نحو نافذة ببطء

و تمسك بالستائر إذ تميل [3]

[1] عبد الرزاق بلغيث ، الصورة الشعرية عند عز الدين ميهوبي دراسة اسلوبية ،اشراف علي ملاحي ،2009 ،ماجستير – جامعة بوزريعة –الجزائر .

[2] ديوان محمد جربوعه،ص18.

[3] ديوان محمد جربوعه ، ص7.

فهو يصور لنا بأنها تخبر زميلتها أنها فقدته ' و قد سار ذكرى و هي متأثرة لفراقه إذ صورها الشاعر لنا تمشي أمام النافذة مندهشة بهذا الخبر و هي تمسك بالستائر لعدم توازنها .

ونجده أيضا في موضع أخر يقول:

فتحت شباكي ... لأضبط شهقتي

و أزحت عن لوح الزجاج ستائري[1]

ففتح الشباك لا يدري إلا بحاسة اللمس . وهنا تظهر أنها بسبب هذا الشعر الذي اثري فيها فهي متوترة مختنقة لهذا لجأت لفتح باب نافذتها حتى تتنفس بشكل أفضل .

الصورة الشمية :

وهي الصورة التي تثير فينا الخيال ، عندما نشعر بها عن طريق عضو الشم فينا « الأنف » فندرك بالرائحة فوارق الأشياء[2]

ومن أمثلة هذا النوع نجده يقول :

تخرج من حقيبتها كتابا

وتلقي فوقه يدها تجول

تمسحه : تدل الله برفق

تقربه : تقبله تطيل

تشم غلافه وتقول: ويلي

بعطرك سوف أذبح ياملول [3]

هذه الصورة تعكس لنا حاسة من حواس الشم ووهي العطر ،فهي تتذكره عن طريق الرائحة الموجودة في كتابه .

[1] ديوان محمد جربوعه، ص55.

[2] علي الغريب محمد الشناوي ، الصورة الشعرية عند الأعمي التطيلي ، مكتبة الأدب ، ط1 ، 2003 ، ص 140 .

[3] ديوان محمد جربوعه، ص8.

وكذلك يقول :

الحب يبدأ عادة من زهرة

وببيت شعر ، فأقرئي واستنشقي[1]

فلفظت الاستنشاق صورة من صور الشم ، فهو يخبرنا بان أول طريق الحب تكون بداية بإهداء زهرة أو قول شعر.

[1] ديوان محمد جربوعه، ص95.

## 12- الصورة اللونية :

وهي تمثل جزء لا يتجزأ من الصورة الشعرية لان اللون مدرك حسي بصري يدل على هيئة مرئية معنية.[1]

ومن الصور التي جاء بها الشاعر نذكر :

يا محمد

ليس عندي ما يقال

ورأيت وجهك

مرهقا

كمزارع الليمون

في عكا

في ظل الاحتلال.[2]

فمزارع الليمون معروفة بلونها الأصفر، وهذا ما يعطي دلالة عن المرض والتعب، فهي تصفه أنه مرهق ومريض ومصفر اللون كما يبس و أصفر زرع الليمون لأنه لا يجد الاهتمام عند المحتل

كما نجد صور لونية أخر في قوله :

لم أوضح جيدا

عن شمعة تشكو

من السهر المؤرقى

في الليالي[3]

فالليل معروف بسواده ، وهو هنا يدل على انبثاق الهموم والآلام فهو واقع في الغرام لا ينام ولا يرتاح له بال وهو يفكر فيها .

[1] الصورة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي ، أناهيد عبد الأمير الركابي ، مجلة كلية الأدب ، ع97 ، ص293.

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص136.

[3] ديوان محمد جربوعه، ص146.

ومن الصور أيضا:

وأقسمت الفتاة بأنهم

قد غادروا الله

لبوا الموعدا

وصرخت في ليل المدينة

لا اصدق[1]

فهذه الصورة رمز للهدوء والسكينة ، فالليل وقت للراحة من تعب النهار الطويل ، فبعد أن أخبرته الفتاة بأنهم رحلوا صرخ صرخة لم يسمعها سوى صدي صوته منها لشدة هدوء المكان .

وكذالك يقول :

يا أرضنا الحمراء توبي

عن الكأس الحرام و اقلعي .[2]

فالحمر رمز للقتل و سفك الدماء ، إذ انهوا يتحدث عن الشيعة و أفعالهم الدموية و يأمرهم بالابتعاد عن فعل ما حرم الله من قتل الأنفس .

و يواصل الشاعر بهذا النوع من الصور فيقول

أن الجمال

بتونس الخضراء

يشبه

ما يصيب المرء

عند الاختلال[3]

[1] ديوان محمد جربوعه، ص166.

[2] ديوان محمد جربوعه، ص64.

[3] ديوان محمد جربوعه، ص75.

فلون الأخضر رمز لنماء و الازدهار ، فهو يتحدث عن تونس و ما بها من جمال النساء الذي يوصل إلي حد الانبهار .

## 13- الصورة الضوئية

وهي الصورة التي شكلها الشاعر، بمؤاذرة حواسه وملكاته من عناصر الضوء في الطبيعة، الظلام، والنور، والليل والنهار، والشمس والقمر [1].

قد وظفها الشاعر في ديوانه محملا إياها دلالات و معاني متعددة :

قالت لها : ها قد وقعتي حبيبتي

فخذي الشموع لقبر( عبد القادر) [2]

فشموع مصدر لنور و الضياء ، فهي صورة توضح لنا أنها تنصحها بأخذ هذه الشموع لذالك القبر تبركن به.

وفي صورة أخرى نجدة يقول:

تدق هاتفك الجوال آسفة

في الفجر تشكو هموم القلب و السهر [3]

فلفجر يعني نهاية الليل و بزوغ ضوء النهار، فهذه الصورة تبين شدة قلق الفتاة بحيث أنها لا تنام جيدا، و تفضفض هموم قلبها لزميلتها

ويقول أيضا :

مافي حدا

لا لن اصدق

سوف أقصد

كي أراهم[4]

[1] علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، جامعة المنصورة، ط1، 2003، ص144.

[2] ديوان محمد جربوعه، ص35.

[3] ديوان محمد جربوعه، ص13.

[4] ديوان محمد جربوعه، ص165.

في العشاء المسجدا

قالت وقد يممت وجهي

نحو ضوء منارة :

مافي حدا[1]

فالمنارة مصدر للضوء والنور في ذلك المكان ، فنلاحظ من خلال هذه الصورة قدومه للبحث عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل أن يبايعه في أمسية شعرية إذ انه لم يجد أحدا .

ومن الصور المتداولة أيضا :

قالت أراه اليوم

في أمسية شعرية

هذا المساء

سأعد ساعات النهار

وما تبقى

من دقائق للقاء[2]

فهذه الصورة تظهر لنا انتظارها بشوق لهذا النهار، وهذه اللفظة دالة على الضوء فهي صورة ضوئية.

إن استخدام الشاعر للرمز عن طريق الصور قد أعطى للرمز بروز ووضوح أكثر فهذا ما أعطى للقصيدة جمالية لأن القارئ يقرأه عن طريق كناية أو تشبيه ، أفضل من كونه مباشرة فهذا الأمر يستدعي بالقارئ إلى استخدام ذهنه لقراءة فكر الشاعر وفهم مقصده .

فهنا تظهر قيمة الرمز بارزة لأنه اتضح أكثر للقارئ حيث كان قبلا غير ظاهر أكثر فهو ساعد في تشويق القارئ لهذه القصائد والتعلق بها أكثر.

[1] ديوان محمد جربوعه ، ص165.

[2] ديوان محمد جربوعه ، ص105.

**خلاصة :**

بعد نهاية هذا الفصل لا بد أن نخلص في الأخير إلى بعض النتائج المترتبة عن فكرة توظيف الرمز عند محمد جربوعة

إن عملية استحضار الرمز عند شاعرنا تمت بطريقة انتقائية ومركزة تخضع في ذلك لطبيعة الأفكار والمواقف التي أراد الشاعر إيصالها .

كما جاء التوظيف أغلبه على شكل استعارات وكنايات وتشبيهات إضافة الى ذلك أن نوعية الرمز معظمه ديني وهذا يعود لأصالة الشاعر وتكوينه الخاص ، وتجاوبا أيضا مع ثقافة المتلقي الخاصة.

وفي الأخير لابد أن أشير إلى أن الديوان كان بمثابة لوحة فنية رسمها الشاعر رسما محكما استوقفنا بها كثيرا في العديد من مناظر اللوحة .

والشاعر في هذا الديوان وقع في تكرار العديد من المعاني ومثال ذلك أن جميع النساء تموت عند سماع شعره وأن شعره قاتل وأنه الأفضل ، فهذا التكرار نجده تقريبا في كل قصائده وهذا يعتبر فخر من الشاعر ويحق له أن يفخر به .

# خـــاتمـــة

## خاتمة

لكل بداية نهاية وها قد وصل بحثنا إلى نهايته وذلك بعد جولة شيقة في ديوان وعيناها بحيث توقفنا طويلا داخل محطة هذا الديوان حيث أبهرنا بجمال التركيب،وجودة التعبير، وحسن الترتيب ومن هنا استخلصنا أهم النقاط التالية في الجانب النظري والتطبيقي وهي كما يلي :

– تظهر لنا قيمة الرمز واضحة جلية في شعر محمد جربوعه لأنها أعطت دفعة قوية لشعره وبروز ووضوح كان لها تأثير عميق على القارئ.

– إن استعمال الرمز عند جربوعة أعطى لمسة سحرية على قصائده فالقارئ بمجرد قراءته للقصيدة من بيتها الأول والثاني لا يستطيع التوقف حتى يصل إلى الأخير لمعرفة مراد القصيدة وهذا راجع لذلك الأسلوب الشيق الذي يستعمله شاعرنا،ولا نشعر بأي ملل مهما كانت القصائد مطولة أمثال اكذب على، عن الطفل الذي يسكنني ويسكنها،إشاعات،ما في حدا .

– من الصور التي كان لها نصيب أقل في الحضور لدى شاعرنا هي الصورة البصرية وذلك راجع إلى أن الشاعر يتكلم عن طريق التخيل وليس الوصف المباشر .

– ذكر الشاعر صور شعرية بصفة مفردة مثل الحسية، البصرية، وهناك صور جمعها مع بعضها البعض مثل البصرية والسمعية وذلك راجع إلى تمكنه وخبرته في قول الشعر .

– على الرغم من أن الرمز جاء متأخرا لدى العرب إلا أن الشعراء العرب أبدعوا فيه إبداعا متميزا وهذا ما لمسناه في شعر محمد جربوعة في ديوانه وعيناها .

– من الرموز الأكثر تجليا في الديوان هو الرمز الطبيعي،حيث كان طاغيا على بقية الرموز الأخرى وهذا راجع إلى أن الشاعر كان منسجما مع الطبيعة التي كانت تعطيه إلهامات يصورها في شعره .

– إن استخدامه للرموز التاريخية من أجل ربط الإنسان بالماضي وتذكيره به والتطلع إلى المستقبل .

– إن استعمال الشاعر للرمز الديني، هدفه ترسيخ أعمال هذه الشخصيات في ذهن القارئ والتمسك بها وكذلك يعكس تشبع الشاعر بالثقافة الإسلامية .

– وظف الشاعر الصور الشعرية مثل التشبيه، الاستعارة، الكناية، التي أعطت جمالية وقوة للديوان .

# قائمـة المصـادر والمـراجـع

* القرآن الكريم رواية ورش.

**أولا : المصادر**

1 أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، تح : محمد التنوجي مؤسسة المعارف بيروت – لبنان . ط4. 2008.

2 ثلاث كتب لأبي البركات الأنباري ، تح :حاتم صالح الضامن،دار البشائر-دمشق،ط1، 2002.

3 جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط3، 1992.

4 جلال الدين المحلى، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين ، دار التقوى القاهرة،(دط)،(دت)،.

5 محمد جربوعة ، ديوان وعيناها ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، ط1، 2013،.

**ثانيا : المعاجم**

1 أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ،ج1، مادة (بنى) ، ط1، 1997.

**2** أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح :عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ج2( د ط)،1979.

3 أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح ،عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية بيروت ،ج2، مادة (رمز) ، ط1، 2003.

4 أبي نصر السراج الطوسي، اللمع في التصوف تح:عبد الحليم محمود،عبد الباقي سرور،دار الكتب الحديثة- مصر(دط)، 1960.

5 احمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مطبعة المجمع العلمي العراقي،ج3،مادة (د-و) ،(دط) ،1987 .

**ثالث : المراجع**

1 إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر،(دط)،(دت).

2 ابن عبد الله شعيب ، الميسر في البلاغة العربية ، دار الهدي عين مليله – الجزائر ، (دط )، (دت).
3 أحمد خليل ،الكون الشعري، الهيئة العامة السورية للكتاب،دط، 2007.
4 احمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق،مطبعة سخري-الوادي،ط2، 2012.
5 احمد زغب،مبادئ الأنثروبولوجيا ، مطبعة صخري – الوادي ، ط1 ، 2012.
6 أحمد غالب الخرشة ،أسلوبية الانزياح في النص القرآني،الرمال للنشر والتوزيع ،ط1، 2014،.
7 أحمد كمال زكى،دراسات في النقد الأدبي،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت،(دط)،(دت).
8 أحمد محمود خليل ،في النقد الجمالي رؤية في الشعر الجاهلي،دار الفكر سوريا، ط1، 1996.
9 إيليا الحاوي، الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي،دار الثقافة بيروت – لبنان،ط2، 1983.
10 بدوي طبانة، قدامه بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الانجلو المصرية،ط1، 1969.
11التجاني أمينة،جمالية الرمز في الشعر الصوفي الجزائري،خمرية أبي مدين التلمساني نموذجا، مديرية الثقافة لولاية الوادي ،ط1، 2013.
12 تشارلز تشاديوك ، الرمزية ، تح : نسيم إبراهيم يوسف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (دط)، 1993.
13رابح بحوش ، المناهج النقدية وخصائص الخطاب الليساني، دار العلوم ،(دط) ، 2010، .
14 رابح بن خوية، جماليات القصيدة الإسلامية المعاصرة،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد – الأردن ،ط1، 2013.
15 رمضان عبد الله، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة لسان المعرفة طبرق-ليبيا ،( دط)،200.
16 زايد بن محمد بن غانم الجهني،الصورة الفنية في المظليات أنماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية، المدينة المنورة،ج1،ط1، 1425.

17 السعيد بوسقطة ، الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، منشورات بونه للبحوث والدراسات ، ط2، 2008.

18 شايف عكاشة ، مقدمة في نظرية الأدب ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر، ج1، (دط )، (دت).

19 صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية ، دار هومة للنشر والتوزيع –الجزائر، (دط )، 2003.

20 صفي الدين المحلي، شرح الكافي البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تح: نسيب نشاوى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دار صادر- بيروت، ط1، 1991.

21 صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق، القاهرة ،ط1، 1998.

22 ضياء الدين بن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تح:احمد الحوفي، بدوي طبانة،دار نهضة مصر للطبع والنشر،ج2،ط2،(دت).

23 عارف منيمنة ، بشير أوبرى ، البنيوية ، منشورات عويدات بيروت – لبنان ، ط4، 1985 .

24 عبد الحميد قاوي ، الصورة الشعرية نظرية والتطبيق ،(دط)،(دت).

25 عبد الرزاق الأصفر ، المذاهب الأدبية لدي الغرب ، إتحاد كتاب العرب ،(دط) ، 1999.

26 عبد السلام المسد ، الأسلوبية وال أسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ط 3 ، 1982.

27 عبد العزيز عتيق،في النقد الأدبي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، ط2، 1972.

28 عبد الفتاح الصالح،الصورة في شعر بشار بن برد،دار الفكر للنشر والتوزيع-عمان،(دط)، 1983.

29 عبد الله الغذامي ، الخطيئة والتكفير ( من البنيوية الى التشريحية )، قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4، 1998.

30 عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة – الجزائر ، (دط) ، 2005.

31 عبيدة سبطي ، نجيب بخوش ،مدخل الى السميولوجيا ، دار الخلدونية ، ط1 ، 2009.

32 عدنان حسين قاسم ، التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ، الدار العربية للنشر والتوزيع-مدينة نصر ، (دط) ،2000.

33 عز الدين إسماعيل ،الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمنوية ، دار الفكر العربي ، ط 3، (دت).

34 علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، جامعة المنصورة-مصر، ط1، 2003.

35علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، مكتبة ابن سناء للطباعة والنشر-القاهرة ، ط4 ، 2002.

36 عهود عبد الواحد العكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ،دار صفا للنشر والتوزيع – عمان ، ط 2، 2014.

37 فتحية عبد الفتاح النبراوي ، السيرة النبوية المطهرة وبناء الدولة الإسلامية ، دار الميسرة – عمان ، ط1 ، 2013 ،.

38 قدامه بن جعفر، نقد الشعر،تح:محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،(دط) ، (دت).

39 كريم الكواز،البلاغة والنقد المصطلح والنشاة و التجديد،الانتشار العربي بيروت-لبنان،ط1، 2006.

40 كورديا أحمد حسان صالح، النظام الصوتي التقليدي في الصور المكية القصار، عالم الكتب الحديثة إربد- الأردن، (دط)، 2012.

41 محفوظ كحوان، المذاهب الأدبية الغربية ، نوميديا للنشر والتوزيع-الجزائر،(دط)، 2007.

42 محمد التنوجي ، الجامع في علوم البلاغة المعاني البيان البديع ، دار العزة والكرامة للكتاب ، وهران ، ط1، 2012.

43 محمد الشرقاوي ، أهل البيت ، منشورات المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، (دط) -دت .

44 محمد سليمان ياقوت ، علم الجمال اللغوي المعاني البيان البديع ، دار المعرفة الجامعية، طنطا-مصر،(دط) 1995.

45 محمد صابر عبيد ، تجليات النص الشعري ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد- الأردن ، ط1، 2014.

46 محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية،مكتبة لبنان، ط1، 1994.

47 محمد عبد المنعم خفاجي ، مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية –القاهرة ط1 ، 1995.

48 محمد علي الكندي، الرمز في الشعر العربي الحديث، السياب و نازك و البياتي ، دار الكتب الجديدة المتحدة بيروت –لبنان، ط1، 2003.

49 محمد علي صباغ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، الكتبة العصرية صيدا- بيروت، ط1 ، 1998.

50 محمد فتوح أحمد،الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،(دط)،1977.

51 محمد كعوال التأويل وخطاب الرمز، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع- الجزائر ، ط1، 2009.

52 محمد ماجد مجلي الدخيل ، الصورة الفنية في الشعر الاندلسي ، دار ومكتبة الكندي – عمان ، ط1 ، 2014.

53 محمد مندور ، في الأدب والنقد ، نهضة مصر الفجالة – القاهرة (دط )، (دت) .

54 محمد موزاوي، المذاهب الأدبية الغربية وأثرها في الأدب العربي،دار هومة- الجزائر،(دط)،دت).

55مصطفى الحويني ، الفكر البلاغي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، (دط) ، 1999.

56 مصطفى ناصف، الصورة الأدبية ، دار الأندلس بيروت- لبنان ، ط 3، 1983.

57 مصطفي السعدي ، التصوير الفني في شعر محمد حسن إسماعيل ، منشأة المعارف – الإسكندرية ، (دت )، (دط).

58 مصطفي الصاوي الحويني ، البلاغة العربية تأصيل وتجديد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (دط)، 1985.

59 موهوب مصطفاوي ، الرمزية عند البحتري ، وزارة الثقافة الجزائر (د ط ) ، 2007.

60 نسيمه بوصلاح،تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،شعر رابطة إبداع الثقافية،دار هومة – الجزائر،ط1، 2003.

61 وحيد صبحي كبابه،الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، إتحاد كتاب العرب،(دط)،(دت).

62 يحي الشيخ صالح،شعر الثورة عند مفدي زكريا،دار البعث قسنطينة- الجزائر،ط1، 1987.

63 يوسف نور عوض ، نظرية النقد الأدبي الحديث ، دار الأمين للنشر والتوزيع – مصر ، ط1، 1994 .

64 يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع – الجزائر ، ط2 ،2009.

**رابعا : الرسائل الجامعية**

1 زبيده بوغواض ،الرمز في مسرح عز الدين جلا وجي،إشراف صالح لمباركيه، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010.

2 زياد جابر الجازي، ظواهر أسلوبية في شعر أحمد عبد المعطي حجاز، إشراف إبراهيم البعول،(رسالة ماجستير) جامعة مؤتة- الأردن، 2011.

3 سعيد عبد العزيز مصلوح ، وفاء كامل فايز ، إتجاهات البحث الليساني ، المجلس الأعلى للثقافة – الجزائر ، ط2 ، 2000.

4 سلام مهدي رضيوى الموسوي،تجليات الحداثة في شعر بلندن الحيدرى،إشراف سوادي فرج،(رسالة دكتورا) ،.

5 سناء محمد بن سعد آل يزيد الحارثي ، التاريخ في شعر البحتري ، إشراف مصطفي حسين عناية ، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية ،1431.

6 عبد الرزاق بلغيث ، الصورة الشعرية عند عز الدين ميهوبي دراسة اسلوبية ،اشراف علي ملاحي ،( رسالة ماجستير )،– جامعة بوزريعة – الجزائر ،2009.

7 عبد القادر علي رزوقي، أساليب التكرارفي ديوان سرحان يشرب القوة في الكافيتيريا محمود درويش، إشراف علي خضرى،( رسالة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة- الجزائر،2011.

8 فيصل حسان الحولى،التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة،إشراف إبراهيم البعول ،(رسالة ماجستير)،جامعة مؤتة-الأردن، 2011.

9 يسري سليم عبد الشهيد المعمار ، البناء الفني لشعر العرجي ،إشراف هناء جواد عبد الساده العيساوي ، (رسالة ماجستير) ، بابل – العراق ،2002.

**خامسا : المجلات**

1 إبراهيم منصوري الياسين، الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصري ، مجلة جامعة دمشق ، سوريا ، العدد 3+4، 2010 .

2 إسماعيل سليمان المزايدة، التكرار في شعر حيدر محمود، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع2، الأردن، 2015.

3 افريدو عبد اللطيف ، البنية والبنيوية من المفهوم الى المصطلح، مجلة أصوات الشمال ،الجزائر،2001.

4 أناهيد عبد الأمير الركابي،الصورة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي،مجلة كلية الآداب ع97، دون بلد دون سنة.

5 حسين حامد الصالح ، ظاهرة التضاد الدلالي في القران الكريم وأثرها في المعني ، مجلة دراسات يمنية ، ع80.

6 حمد العياض، تجليات المقدس الديني في الشعر الجزائري المعاصر، دراسة فنية، مجلة العلوم الإجتماعية، ع19، سطيف-الجزائر،2014.

7 رائد وليد جرادات ، بنية الصورة الفنية في النص الشعري الحديث نازك الملائكة أنموذجا ، مجلة دمشق ، ع (1+2) ، سوريا ، 2013.

8 السيد رمضان السيد،الرمز الأدبي بين البلاغة العربية والرمزية الغربية،مجلة الرافد،دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة، ع224، 2016.

9 شيماء عثمان محمد ، الصورة الحسية في شعر فهد العسكر، مجلة أبحاث البصرة العلوم الإنسانية ، ع1، 2011.

10 الصورة اللونية في شعر ابن سهل الأندلسي ، أناهيد عبد الأمير الركابي ، مجلة كلية الأدب ، ع97 .

11 فريدة سوزيف ، مظاهر التجديد في القصيدة العربية ، قراءة في الشعر المعاصر، مجلة عود الند ، ع23، الجلفة – الجزائر ، 2016.

12 قصي سالم علوان واخرون،صورة الغزل الأندلسي في شعر بني الأحمر،مجلة آداب الرافدين، ع56، 2009.

13 لحلوحي صالح ، الظواهر الأسلوبية في شعر نزار قباني ، مجلة كلية الآداب واللغات ، ع8 ،بسكرة ، 2011.

14 مرسلي بولعشار،الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية،مجلة علوم اللغة و آدابها، مطبعة منصورة، ع5،الوادي، 2013.

15 يوسف حامد جابر، المفاهيم الأساسية للبنيوية ، مجلة الموقف الأدبي ، ع 294 ، دمشق ، 1995.

**سادسا : الجرائد**

1 بنو عذرة والحب العذري – جريدة الرياض ،ع 16127 .

**سابعا : الموسوعات**

1 خضار نذير: موسوعة الأدب العربي ، دار الكتب العلمية باب الزوار– الجزائر، (دط )، 2012.

2 موسوعة تاريخ العصر الجاهلي ، عبد المنعم الهاشمي ،دار البحار – بيروت ، مجلد1، ط1 ، 2006.

# الفهـــــارس

**الموضوع** **الصفحة**

شكر وعرفان

مقدمة.....أ.ب.ت

المدخل

1- تعريف البنية.....10

أ-لغة.....10

ب- اصطلاح.....10.

2- نشأة البنيوية.....11

أسس البنيوية.....13

أ- النزوع إلى الشكلانية.....12

ب- رفض التاريخ.....12

ج-رفض المؤلف..... .....12

د- رفض المرجعية الإجتماعية.....14

هـ- رفض المعنى من اللغة.....14

3- خصائص البنية.....15

أ- الكلية والشمولية.....15

ب- التحولات .....15

ج- الضبط الذاتي.....15

الفصل الأول :الرمز والصورة الشعرية

- تمهيد.....18

المبحث الأول :ماهية الرمز

1- الرمز .....19

ا – لغة .....19
ب – إصطلاحا ..... 19
ج – الرمز عند العرب والغرب .....20
2 – أنواع الرمز .....22
ا – الرمز الصوفي .....22
ب – الرمز الديني .....23
ج – الرمز الأسطوري .....23
د – الرمز الأدبي.....24
هـ – الرمز العلمي.....25
و – الرمز التاريخي .....25
3 – خصائص الرمز وشروطه
خصائصه
1 – الغموض .....27
2 – التمثيل .....27
3 – السياق .....28
4 الإيحاء .....28
5 – الإيجاز .....28
6 – الانفعالية.....29
شروط الرمز .....30
المبحث الثاني :المذهب الرمزي
1 – نشأته .....31
2 – خصائص الرمزية .....32

3 – اتجاهات الرمزية .....33
المبحث الثالث : الصورة الشعرية .....34
خاتمة .....91
قائمة المصادر والمراجع .....93
فهرس الموضوعات .....102